



# المقامات في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام

المؤلف: أبو جعفر محمد بن عبد الله الأسكافي، (م - ٢١٠ هـ)

التحقيق: الدكتور شلامحسين محمدي





# المقامات في فضائل

امير المؤمنين عليه السلام

ابو جعفر محمد بن عبدالله الاسكافي

عنى بجمعه و تحقيقه

غلامحسن محرمي

مؤلف: مرحومي، غلامحسين، گردآورنده  
عنوان و نام پدیدآور: المقامات في فضائل امير المؤمنين عليه السلام / عبد الله الاسكافى /  
على جمعه و تحليفه غلامحسين محرمي  
مشخصات نشر: قم، دارالمجتبى (عج)، ۱۳۹۱.  
مشخصات ظاهري: ۱۱۴ ص.  
شابک: ۳-۸۲-۹۹۹۵-۹۶۴-۹۷۸.  
موضوع: على بن ابيطالب عليه السلام، امام اول ۱۳ قبل از هجرت - ۲۰ ق. - فضائل  
رده بندي كننگر: BPT۲۶/۲/۹۵۲/۲ ۱۳۹۱  
واحدى ديوى: ۲۹۲/۹۵۱  
شماره كتابشناسى ملي: ۲۹۸۳۱۲۶



المقامات في فضائل امير المؤمنين عليه السلام  
المؤلف: ابو جعفر محمد بن عبدالله الاسكافى  
التحقيق: الدكتور غلامحسين محرمي  
(عضو هيئت علمي پژوهشگاه فرهنگ و اندیشه اسلامي)  
ناشر: دارالمجتبى عليه السلام  
تيراز: ۱۰۰۰ نسخه  
نوبت چاپ: اول / ۱۳۹۱  
چاپ: گل وردى  
قيمت ۴۰۰۰ تومان  
شابک: ۳-۸۲-۹۹۹۵-۹۶۴-۹۷۸

قم: خيابان ارم - پاساژ قدس - طبقه زيرزمين - پلاک ۲۱  
کتابفروشى پارسا  
تلفن: ۷۸۳۲۱۸۶-۰۲۱ ۹۸+  
کليه حقوق اين اثر محفوظ و متعلق به موسسه شيعه پژوهي قم مي باشد.



## فهرس المحتويات

- ٩ ..... المقدمه
- ١٩ ..... [باب ١: بيان فضائل امير المؤمنين (عليه السلام)]
- ٢١ ..... [اختلاف الفرق في تفضيل علي (عليه السلام)]
- ٢٣ ..... [قراءة الرسول (صلى الله عليه وسلم) ملاك التقدم في السقيفه]
- ٢٤ ..... [امير المؤمنين (عليه السلام) اقدم الناس اسلاما]
- ٢٨ ..... [امير المؤمنين (عليه السلام) اخب اهل الارض الى الله]
- ٣٠ ..... [بيان فضل امير المؤمنين (عليه السلام) في مسجد النبى]
- ٣٣ ..... [باب ٢: اختلاف الفضائل لمنافسى امير المؤمنين (عليه السلام)]
- ٣٥ ..... [هل الصحبه فضيلة]
- ٣٧ ..... [هل اختيار الامه بعد فضيلة]
- ٣٨ ..... [اقرار ابى بكر بعدم خيريته]

- ٤٠ ..... [اختيار الناس لا يثبت الفضل]
- ٤١ ..... [صلوة ابي بكر مكان النبي حقيقة او اسطوره]
- ٥٠ ..... [امير المؤمنين و قضاء ديون النبي و امنائه]
- ٥١ ..... [هل يكون في الجنة الكهولة]
- ٥٧ ..... [باب ٣: امير المؤمنين عليه السلام و مخالفوه]
- ٥٩ ..... [بيعة امير المؤمنين عليه السلام بعد قتل عثمان]
- ٦٣ ..... [شركة طلحة و الزبير في قتل عثمان]
- ٦٤ ..... [مكاتبة امير المؤمنين عليه السلام مع طلحة و الزبير قبل حرب الجمل]
- ٦٤ ..... [حال البيعة على امير المؤمنين عليه السلام]
- ٦٩ ..... [لزوم الجهاد مع اهل الفتن]
- ٧٣ ..... [امير المؤمنين و قضية الحكمية]
- ٧٥ ..... [ظهور الخوارج]
- ٨١ ..... [باب ٤: اعداء امير المؤمنين عليه السلام و السعى في حذف فضائله]
- ٨٣ ..... [اخبار النبي عن ظلامة امير المؤمنين عليه السلام]
- ٨٥ ..... [عداوة قريش لامير المؤمنين]
- ٨٧ ..... [قصة من حلم على عليه السلام]
- ٨٨ ..... [معاوية و السعى في جعل الحديث على امير المؤمنين]
- ٨٨ ..... [الوضاعون الاوائل]

- ٩١ .....[ابو هرير أكذب الاحياء]
- ٩٣ .....[المغيرة الغدر يمسب عليا]
- ٩٤ .....[اعداء على من المحدثين]
- ٩٥ .....[عداوة بنى اميه لامير المؤمنين]
- ٩٧ .....[سمرة بن جندب يعاون معاويه على امير المؤمنين]
- ٩٨ .....[بنو اميه و المنع من اظهار فضائل على ؑ]
- ٩٩ .....[اعداء على من فقهاء العامة]
- ١٠٦ .....[اعداء على من البلدان]
- ١٠٦ .....[عداوة قريش لامير المؤمنين]
- ١٠٩ .....[على ؑ فى كلام الصادق جعفر بن محمد ؑ]
- ١١١ .....فهرس المصادر





## المقدمة

كتاب المقامات في مناقب أمير المؤمنين من كتب أبي جعفر محمد بن عبدالله الإسكافي المتوفى سنة أربعين و مائتين من الهجرة النبوية، نحن في البداية نذكر كلمات العلماء في مورده كي يتضح شخصية المؤلف و مكانة العلمية و المعنوية. قال الخطيب البغدادي:

محمد بن عبدالله أبو جعفر المعروف بالإسكافي أحد المتكلمين من معتزلة البغداديين. له تصانيف معروفة و كان الحسين بن عليّ [بن يزيد] الكرابسي [صاحب الشافعي] يتكلم معه و يناظره. و بلغني أنه مات في سنة أربعين و مائتين.<sup>١</sup> و قريباً منه ذكره أيضاً السمعاني في ماده: «الإسكاف» من كتاب الأنساب.<sup>٢</sup>

---

١. تاريخ بغداد، ج ٥ ص ٢١٦ تحت الرقم: ٢٩٢٩.

٢. أنساب السمعاني، ج ١، ص ٢٢٥.

و ذكره أيضاً الياقوت الحموي في عنوان: «إسكاف من كتاب معجم البلدان»<sup>١</sup> و المحكي عن قاضي القضاة عبد الجبار المعتزلي المترجم في الرسالة المستطرفة انه قال في شأن الاسكافي، كان أبوجعفر فاضلاً عالماً و صنّف سبعين كتاباً في علم الكلام<sup>٢</sup> و قال ابن أبي الحديد كان شيخنا أبو جعفر الإسكافي رحمه الله تعالى من المتحققين بموالاته عليّ عليه السلام و المبالغين في تفضيله؛ و إن كان القول بالتفضيل عامّاً شائعاً في البغداديين من أصحابنا كافة إلّا أن أبا جعفر أشدهم في ذلك قولاً و أخلصهم فيه اعتقاداً...<sup>٣</sup>

و قريباً منه مع خصوصيات زائده ذكره أيضاً في باب آخر:

و أما أبوجعفر الإسكافي و هو شيخنا محمد بن عبدالله [فقد] عدّه قاضى القضاة في الطبقة السابعة من طبقات المعتزلة مع عباد بن سليمان الصيرى، و مع زرقان، و مع عيسى بن الهيثم الصوفى، و جعل أول الطبقة ثمانية بن أشرس أبا معن، ثم أبا عثمان الجاحظ ثم أبا موسى عيسى بن صبيح المردار ثم أبا عمران يونس بن عمران، ثم محمد بن شعيب، ثم محمد بن عبدالله التتحام، ثم أبا الحسين الصالحى، ثم جعفر بن جرير، و جعفر بن ميسر، ثم أبا

١. معجم البلدان، ج ١، ص ١٢٨.

٢. تاريخ بغداد، ج ١١، ص ١٢.

٣. شرح نهج البلاغة، ج ٤، ص ٦٣.

عمران بن النقاش، ثم أبا سعيد أحمد بن سعيد الأسدي، ثم عبّاد بن سليمان، ثم أبا جعفر الإسكافي هذا.<sup>١</sup>

أبو جعفر هذا، هو الذي نقض كتاب العثمانية على أبي عثمان الجاحظ في حياته، ودخل الجاحظ الوراقين ببغداد فقال: من هذا الغلام السوادى الذى بلغنى أنه تعرض لنقض كتابي؟ وأبو جعفر جالس فاخترني منه حتى لم يره، وكان أبو جعفر يقول: بالتفضيل على قاعدة معتزلة بغداد و يبالغ في ذلك، و كان علوى الرأى محققاً منصفاً قليل العصبية.<sup>٢</sup>

و قد ذكره أيضاً المسعودى في عنوان: «ذكر الدولة العباسية و لمع من أخبار مروان [الحمار] و مقتله». عند تعرضه لعمر بن بحر الجاحظ و تصنيفه في المتناقضات و انتصاره للمتباينات ككتابه في إمامة ولد العباس و كتابه في إمامة المروانية و كتاب العثمانية و مسائل العثمانية، قال: و قد نقضت عليه [أبى على الجاحظ] ما ذكرنا من كتبه ككتاب العثمانية و غيره. و قد نقضها [أيضاً] جماعة من متكلمي الشيعة كأبى عيسى الوراق و الحسن بن موسى النخعي و غيرهما من الشيعة ممن ذكر ذلك في كتبه في الإمامة مجتمعاً و مفترقاً.

و قد نقض على الجاحظ كتاب العثمانية أيضاً رجل من شيوخ البغداديين

١. همان.

٢. شرح نهج البلاغة، ج ١١، ص ١٣٢.

و رؤسائهم و أهل الزهد و الديانة منهم - ممن يذهب إلى تفضيل عليّ و القول بإمامة المفضل - و هو أبو جعفر محمد بن عبدالله الإسكافي، و كانت وفاته سنة أربعين و مائتين، و فيها مات أحمد بن حنبل.<sup>١</sup>

قال البلخي: الإسكافي هو أبو جعفر محمد بن عبدالله، و أصله من سمرقند، و كان عجيب الشأن في العلم و الذكاء و المعرفة و صيانة النفس و نيل الهمة و النزاهة عن الأدناس، بلغ في مقدار عمره ما لم يبلغه أحد من نظرائه، و كان المعتصم قد أعجب به أعجاباً شديداً، قدّمه ووسّع عليه، و بلغني أنه كان إذا تكلم أصفى إليه و سكت [جميع] من [كان] في المجلس فلم يتنطقوا بحرف، حتى إذا فرغ نظر المعتصم إليهم و قال: من يذهب عن هذا الكلام و البيان؟ و كان يقول له يا محمد: اعرض هذا المذهب على الموالى، فمن أبى منهم فرفني خبره لأفعل به و أفعل، و مات الإسكافي سنة أربعين، فلما بلغ محمد بن عيسى برغوث موته سجد فمات بعده ستة أشهر، و كان الإسكافي أولاً خياطاً، و كان أبوه و أمه يمنعانه من الاختلاف في طلب الكلام، و يأمرانه بلزوم الكسب، فضمه جعفر بن حرب إليه، و كان يبعث إلى أمه في كل شهر عشرين درهماً بدلاً من كسبه.

و له من الكتب: كتاب اللطيف، كتاب البذل، كتاب [الرذ] على النظام، في

أن الطبعين المختلفين يفعل بهما فعلاً واحداً. كتاب المقامات في تفضيل على عليه السلام. كتاب إثبات خلق القرآن. كتاب الرد على المشبهة. كتاب المخلوق على المجبرة. كتاب بيان المشكل على برغوث. كتاب التعمية نقص كتاب حفص. كتاب النقص لكتاب [أبي] الحسين النجار. كتاب الرد على من أنكر خلق القرآن. كتاب الشرح لأقاويل المجبرة. كتاب إبطال قول من قال بتعذيب الأطفال. كتاب جمل قول أهل الحق. كتاب النعيم. كتاب ما اختلف فيه المتكلمون. كتاب [الرد] على [أبي] حسين في الاستطاعة. كتاب فضائل علي عليه السلام. كتاب الأثرية. كتاب العطب. كتاب [الرد] على هشام. كتاب نقص كتاب ابن شبيب في الوعيد.

و أيضاً ذكر ابن التديم في عنوان ابن الإسكافي من المقالة المنشار إليها بعد ترجمه الإسكافي بلافصل ما نصّه:

(ابن الإسكافي) هو أبو القاسم جعفر بن محمد الإسكافي. و كان كاتباً بليغاً. وردّ إليه المعتصم أحد دواوينه و تجاوز كثيراً من الكتاب و له من الكتاب: كتاب المعيار و الموازنة في الإمامة.<sup>١</sup>

قال المحقق محمد باقر المحمودي في مقدمة كتاب المعيار و الموازنة للإسكافي:

١. ابن تديم، الفهرست، ص ٢١٢.

أبو جعفر محمد بن عبدالله الإسكافي محامي العظمة العلوية في القرن الثالث و دولة المبطلين و شوكة المنحرفين عن عليّ و أهل بيته الطاهرين!

و محامات هذا الرجل عن أعظم شخصية بعد رسول الله ﷺ و دفاعه عن الإمام علي بن أبي طالب ﷺ في عصر اهتضام محبيه و شوكة معانديه من أفسر معاليه و أعلى مفاخره و جهات مجده و شخصيته، إذ كل عاقل سلمت فطرته عن الإنحراف؛ يدرك أن لجنس البشر و أبناء آدم محامد و معالي و أن من أجلها التزامهم بالحق و الصواب و استقامتهم عليه، و انه كلما كان المحقّقون في فسحة ورخاء و حرية في سلوك طريق الحق و القيام بـلوازمه، و لهذه الجهة و العلّة شرف و فضل المهاجرون الأولون و البديرون من أصحاب رسول الله الذين استقاموا على إيمانهم و لوازمه - على غيرهم ممن آمن برسول الله ﷺ بعدهم حينما حصلت لرسول الله ﷺ و للمسلمين قوة و شوكة و عزة و منعة و جمع و عتاد و عدّة و غُدّة.

و لا ريب أيضاً أن التحلى بهذه الكرامة العظيمة من أجل معرفة الرجال و إليه أشار الإمام أمير المؤمنين ﷺ في الكلام المشهور المنسوب إليه؛ و أما المحقّقون فيعرفون الرجال بالحق لا الحق بالرجال.

فمن أراد أن يعرف الخبيث من البشر من طيّبه و الصحيح منهم من السقيم و الجيد من الردي، فليطلبها من هذا الطريق فإنه من أوضح سبلها و أسدّ حاجتها سواء كان المطلوب معرفته ممن يعاصر الطالب و يكون من الأحياء

المرزوقين. أو كان من السلف الماضين ممن أباده الحدثان و لكن حلف بنحو القطع و اليقين للمتأخرين الطالبين بعرفانه من محامد السجايا و كراتم الأخلاق - أو أضدادهما - مما اكتسبت يداه أو ضمت عليه جوانحه و حشاياه أقوالاً و أفعالاً و عقائداً و أنظاراً.

و بما تقدم تجلى سهولة معرفة أبي جعفر الإسكافي و من كان على شاكلته ممن بقي منه بنحو القطع شيء من نزاعاته و معتقاداته و حصيلة أعماله مما كان يدور عليه و يدافع عنه بشمام القوى و الطاقات و الإمكانيات فيان النواصب لأجل تركيز مكابراتهم في قلوب الناس و تسجيل أباطيلهم في نفوس السذج و الغفلة من المسلمين - و هم السواد الأعظم منهم - و إن حالوا بين أبي جعفر الإسكافي و أمثاله و بين الحرية، و سلبوهم بمعونة أمراء الجور مواد الطاقات و الإمكانيات و سدّوا عليهم ساحات الفعالية و الكر و الفرّ، و سبل التحرك نحو الأهداف، و من أجلها لم يتمكن أمثال أبي جعفر ممن كان عنده لمحات من الحقائق و قبسات من لوازم العقائد أن يبلّغوا الناس و يَشَوْا فيهم ما عندهم من أنوار الحق و الحقيقة، و أن يسموا في تصفية الرشد من الفئ و إذاعة الحقائق و نشرها بين الناس. و لهذا حرم أكثر الناس عن أكثر الحقائق الموجودة عند أمثال أبي جعفر مما كان لا يلائم أهداف النواصب و أتباع الشجرة الملعونة في القرآن.

و كما حرم معاصروا أبي جعفر عن نيل الحقائق الموجودة عنده حرم

المتأخرون عنهم أيضاً منها، وكان حرمان المتأخرين أكثر من حرمان معاصري المصنف و ذلك للحصر الجدي الذي فرضه التواصب و أعداء أهل البيت و أرباب السلطة على أبي جعفر و أمثاله و على صدة الناس عنهم، و لشدة اهتمامهم على إنلاف آثار هؤلاء و تمزيقها و تحريقها و محوها عن صفحة الوجود.

و لكن الله تعالى لحكمته البالغة و ليحق الحق بكلماته و يبطل الباطل، و لإنجازه تعالى وعده في قوله تبارك و تعالى: «إن الله لا يضيع عمل عامل منكم من ذكر أو أنثى» ما أراد أن تتمحن جميع آثار أبي جعفر و أمثاله عن صفحة الوجود، بل أراد أن تحفظ بعض آثاره و معرفاته مكافأة له على ما قام به من الحق.

و من جملة ما أراد الله تعالى بقاءه من آثار أبي جعفر هو رده على عثمانية مسوخ آل عثمان الجاحظ، و هذا الرد و إن لم يصل إلينا بكامله، و لكن هذا القدر الذي رواه ابن أبي الحديد عنه في شرح نهج البلاغة الذي يعدّ عرفة من نهر و قيساً من مشعل النور يكفي لتوجه العقلاء إلى عظمة هذا الرجل و استقامته على ما عرفه من الحق و وصل إليه من الحقيقة.<sup>١</sup>

أما كتاب المقامات في تفضيل علي عليه السلام الذي أشار إليه ابن ندیم و عدّه من جملة كتبه أو كتاب المقامات في مناقب أمير المؤمنين كما في نهج البلاغة كتاب

١. شيخ محمد باقر محمودي، مقدمه الميزان و الموازنة، ص ٥-٧.



٥٤<sup>١</sup> نقل ابن أبي الحديد عنه بعنوان كتاب التفضيل عدة صفحات لعلّه بالاختصار ذكر فقط التفضيل و في موضع آخر قال، ثم وقع يدي بعد ذلك كتاب شيخنا أبي جعفر الإسكافي ذكر فيه أن مذهب بشر بن المعتز و أبي موسى و جعفر بن مبشر و سائر قدماء البغداديين أن أفضل المسلمين علي بن أبي طالب ثم جعفر بن أبي طالب ثم أبو بكر بن أبي قحافة ثم عمر بن خطاب ثم عثمان بن عفان، قال و المراد بالأفضل أكرمهم ... و أكثرهم ثواباً و أرفعهم في دار الجزاء منزلة ...<sup>٢</sup> و يبدو أن يكون ذلك هو كتاب المقامات في تفضيل أمير المؤمنين أيضاً.

هذا الكتاب مثل كثير من الكتب ليس بأيدينا اليوم و لكن عدّه جملة من العلماء من كتب الإسكافي و نقلوا عنه مطالب، منهم:

١- قاضي نعمان المغربي في كتاب شرح الاخبار<sup>٣</sup>

٢- سيدالرضي في كتاب نهج البلاغة<sup>٤</sup>

٣- قاضي عبدالجبار في كتاب المغني<sup>٥</sup>

٤- ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة<sup>٦</sup>

١. ابن تديم، التهرست، ص ٢١٣.

٢. ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، بيروت، دارالكتاب العربي، ج ١١، ص ١١٩.

٣. قاضي نعمان مغربي، شرح الاخبار، ج ٢، ص ٢٢٦-١٢٢.

٤. نهج البلاغة، كتاب ٥٤.

٥. قاضي عبدالجبار، المغني، ج ٢٠، القسم الثاني، ص ٦٥، ٧٣، ٨٠، ١٠٧، ١١٢.

٦. ابن أبي الحديد، بيته، ج ٢، ص ٦٣-٧٣، ١٠٧، ١٠٣، ١٠٦، ١٠٩.



[باب ۱: بیان فضائل امیر المؤمنین (علیه السلام)]



### [اختلاف الفرق في تفضيل علي ؑ]

و نحن ذاكرون قول الذين قدموا غيره عليه و افراطوا و قصروا فيه بين  
حرورى و خارجى و بين حشوى و معتزلى ففرقة زعمت أن أبابكر أفضل  
الناس بعد رسول الله ﷺ و بعده عمر بن الخطاب، و بعد عمر عثمان ثم اسكت.  
و فرقة دانت بفضل أبى بكر و عمر ثم توقفت فى عثمان و على و فرقة دانت  
بفضل أبى بكر و وقفت فيمن بعده. و فرقة وقفت فى الجميع و قالت: الله اعلم  
بالفضل أين هو. و فرقة دانت بإكفار على و البرائة منه و هم الخوارج  
جميعاً، هذا قولهم و علّة إكفارهم آياه بزعمهم تحكيم الحكيم و فرقة أظهرت  
الطعن على على ؑ و تولت معاوية.

و فرقة تولّت علياً فى ظاهر قولها، ثم أظهرت له البغض فيما عرف من

لحن قولها كما قال الله عز وجل: «وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ».<sup>١</sup>

إن مذهب بشر بن المعتمر و أبي موسى و جعفر بن ميثم و سائر قدماء  
البغداديين أن أفضل المسلمين على بن أبي طالب ثم ابنه الحسن، ثم ابنه  
الحسين، ثم حمزة بن عبدالمطلب ثم جعفر بن أبي طالب، ثم أبوبكر بن أبي  
قحافة، ثم عمر بن خطاب، ثم عثمان بن عفان.<sup>٢</sup>

و أما الذين زعموا أن أبابكر أفضل هذا الأمة بعد نبيها ﷺ بالإمامة و  
إجماع الأمة على توليته لما قد ذكرنا من إجازة أن يلي المفضول على  
الفاضل للذي هو أصلح، و الإحتجاج على هؤلاء أن نذكر فضائل القوم، و  
مناقبهم، و أحوالهم، فنجمع بعضها إلى بعض و ننظر في ذلك نظر من يريد  
التماس الحق لأن الله عز وجل قد جعل لكم شيئاً من العلم طريقاً لا يعلم  
الحق إلّا به، و لا يستدل عليه إلّا من قبله.

فإذا جمعنا هذه المناقب، و ذكرنا هذه الفضائل أرينا من خالفنا أن الفضائل

١. قال القاضي نعمان غيب ذكر هذه الفقرة:

فذكر هذا القائل من العامة هذه الفرق، و ما انحلت راءاً عليها بعد أن أثبت أن علياً ﷺ "أفضل الناس بعد رسول الله ﷺ" و هذا القائل ممن ينتحل إمامة أبي بكر و يزعم أنه جائز أن يلي المفضول على الفاضل الذي هو أصلح و قد تقدم القول في هذا الكتاب بفساد هذه المقالة من ضمن الكتاب و السنة، و لكننا أردنا أن نذكر إقرار هذا القائل بفضل علي ﷺ، و من يقول بقوله و هم أكثر العامة ليسن بذلك ما قلنا ذكره من أنما لم نثبت في كتابنا هذا من فضائل علي ﷺ إلّا ما روت العامة و أثبتته دون ما انفردت به الشيعة. (شرح الأخبار ج ٢ ص ٢٢٦).

٢. شرح نهج البلاغة، ج ١١، ص ١١٩.

في امير المؤمنين علي بن أبي طالب صوات الله عليه مجتمعة، و أن مناقبه منها أعظمها قدراً، و أرجحها وزناً و أعلاها في وجه الحق و لسا نذكر عن ذلك شيئاً إلّا مشهوراً معروفاً يعرفه من خالفنا و لا ينكره من نظر في كتابنا.

فأمّا فضل امير المؤمنين عليّ عليه السلام على جميع المؤمنين فقد بان عندنا و صبح بحجج قائمة باهرة ظاهرة و لا يذهب عنها عند كشفنا لها و الأخبار بها إلّا معاند أو جاهل قد غلب عليه الجهل.

### [قراءة الرسول ﷺ ملاك التقدم في السقيفة]

لسنا نحتج عليكم بما روته الرافضة من أن بيعة أبي بكر كانت على المغالبة و القهر دون الاجتماع، و لكننا نحتج عليكم بما رويتم أن القوم لما بلغهم اجتماع الأنصار بادروا لبيعة أبي بكر مخافة الفتنة.<sup>١</sup>

عن ابن عيينة، بإسناده عن عمر، أنه قال: لما قبض رسول الله ﷺ اجتمعت الأنصار في سقيفة بني ساعدة ليبايعوا سعد بن عبادة.

قال عمر: فمشيت إليهم مع أبي بكر و أبي عبيدة بن الجراح. فقال لهم أبو بكر: قال لي رسول الله ﷺ: إن هذا الأمر لا يكون إلّا في فريش، فبايعوا أي الرجلين شئتم عمر أو أبا عبيدة.

و قال: و لم يحضر الموضع حينئذٍ من المهاجرين غيري.

قال عمر: فجعلت كلما ارتفعت الأصوات و خشيت الفتنة أقول لأبي بكر: مديدي حتى أبايك. فمد يده، فبايعته، و بايعه أبو عبيدة، و من حضر من الأنصار خلا سعد بن عبادَةَ فإنه لم يبايع حتى مات.

و ذلك أن التنازع كان بين الأوس و الخزرج من الأنصار. فكان بعضهم يقول: نبايع سعداً. و بعضهم يقول: لا نبايع إلّا لرجل من الأوس. و قال آخرون: يكون من الأوس أمير و من الخزرج أمير. فحملهم ما كان بينهم من التنازع أن أخرجوها منهم و جعلوها لأبي بكر لما حضر. و كذلك قال عمر: كانت بيعة أبي بكر فتنة وقي الله شرّها. الفتنة: الامر الذي يقع على غير إحكام و يأتي مفاجأة. فلم يكن القوم مالوا إلى أبي بكر بالتفضيل. و أنما دفع أبو بكر ما أراد به الأنصار بالقرابة من رسول الله ﷺ، و بأن الإمامة في قريش.<sup>١</sup>

### [أمير المؤمنين ﷺ أقدم الناس إسلاماً]

و مما رووا من فضائل أبي بكر قديم إسلامه، و أن إسلام عليّ ﷺ قبله

١. شرح الاخبار، ج ٢، ص ٢٢٦. قال القاضي نعمان عقيب هذه الفقرة: و إذا كان ذلك كما قال هذا القائل و كذلك كان و الخبر به ثابت مشهور. و إن أبابكر أنما دفع الأنصار عنها و استحقها دونهم بقرابته من رسول الله ﷺ فمن كان أقرب منه إلى رسول الله ﷺ و أفضل منه أولى بها منه مع نصر رسول الله ﷺ الذي قد منا ذكره.



كان و هو غير بالغ. و قد أجمعوا على أَنَّ عَلِيًّا ﷺ أسلم قبل أبي بكر، إلَّا أَنَّهُمْ زَعَمُوا أَنَّ إِسْلَامَهُ كَانَ وَ هُوَ طِفْلٌ.

فقد وجب تصديقنا في أَنَّهُ أسلم قبل أبي بكر، و دعواهم في أَنَّهُ أسلم و هو طفل غير مقبولة إلَّا ببجّة.

فإن قال قائل: و قولكم إِنَّهُ أسلم و هو بالغ، دعوى مردودة.

قلنا: أما الإسلام فقد ثبت و حكمه قد وجب له بالدعوة و الإقرار، و لما دعاه النبي ﷺ إلى الإسلام و أمره بالإيمان، و بدأ به قبل الخلق، علمنا أَنَّهُ لم يفعل ذلك به و إيمانه لا يجوز.

فإن قيل: قد يكون فعل ذلك به تأديباً.

قلنا: أمّا يكون ذلك في دار الإيمان على النشوء الولادة، فأما في دار الشرك و الحرب، فليس يجوز لا سيما عند بدء الدعوة و النبي ﷺ لم يكن ليدع ما أمره، و أرسل إليه، و يقصر إلى دعاء الأطفال و دعائهم لا يجوز، و الدار دار شرك، فليس يجوز أن يشتغل بالتطوع قبل الفريضة و ما باله و لم يدع علي بن أبي طالب ﷺ، و ليس في سنّته أن يدعى أطفال المشركين إلى الإسلام، و يفرق بينهم و بين آبائهم.

و للبالغ حد و حدود في الناس تفاضل في سرعة البلوغ و كمال العقول، و ذلك معروف فيما عليه الناس من التفاضل في العلم، و قد كان رسول

الله ﷻ في صغر سنّه يعرف بالوقار والحلم والصدق ورجاحة العقل، وكانت منزلة النبي ﷺ في ذلك على خلاف ما يتعارف من منازل الأطفال، وكان على ﷻ لا حقاً له في ذلك، ولذلك استحق أن يكون منه منزلة هارون من موسى ﷺ. وقد قال الله عز وجل في يحيى: «وَأَنشَأْنَا الْحُكْمَ صَبِيًّا»<sup>١</sup> فإختصاص الله من يختصه بفضله لا يقاس بالمتعارف في الناس لأنّ الخصوص غير العموم، ولو لم يكن اسلام على ﷻ يعد إسلاماً ما كان يفضل به على أهل الشورى و يقرؤا بفضله، و يذكره رسول الله ﷺ و بعده في مناقبه، [لو كان اسلامه عن تلقين و تربية لما افتخر هو عليه السلام على رؤس الشهداء و لا خطب على المنبر و هو بين عدوّ محارب و خاذل منافق، فقال: «أنا عبدا لله و اخو رسوله و انا الصديق الاكبر و الفاروق الاعظم، صليت قبل الناس سبع سنين و اسلمت قبل اسلام ابي بكر و آمنت قبل ايمانه». فهل بلغكم ان احداً من اهل ذلك العصر انكر ذلك او عابه او ادعاه لغيره او قال له: إنما كنت طفلاً أسلمت على تربية محمد ﷺ لك و تلقينه اياك، كما تعلم الطفل الفارسيه و التركيّه منذ يكون رضيعاً، فلا فخر له في تعلم ذلك، و خصوصاً في عصر قد حارب فيه اهل البصرة و الشام و الثهروان و قد اعتورته الاعداء و هجته العشراء.

فقال فيه النعمان بن بشير:

قد طلب الخلافة من بعيد      و سارع في الضلال أبو تراب  
معاوية الامام و انت منها      على و تح بمنطق السراب  
و قال فيه أيضاً بعض الخوارج:      جزءاً إذا ما جاء نفساً كتابها  
دسنا له تحت الظلام ابن ملجم

و قال عمران بن حطان يمدح قائله:

يا ضربة من تقى ما اراد بها      إلا ليبلغ من ذي العرش رضواناً  
انسى لأذكره حيناً فأحسبه      او قسى البرية عند الله ميزاناً

فلو وجد هؤلاء سبيلاً الى دحض حجة فيما كان يفخر به من تقدم اسلامه  
ليدؤا بذلك و تركوا ما لا معنى له.

و قد أوردنا ما مدحه الشعراء به من سيقه الى الاسلام فكيف لم يرد على  
هؤلاء الذين مدحوه بالسبق، شاعر واحد من اهل حربه. و لقد قال في امهات  
الأولاد قولاً خالف فيه عمر، فذكروه بذلك و عابوه، فكيف تركوا أن يعيبوه  
بما كان يفخر به مما لا فخر فيه عندهم و عابوه بقوله في امهات الاولاد.

قد روى الناس كافة افتخار علي ع بالسبق الى الاسلام و ان النبي استنبي  
يوم الاثنين و اسلم على يوم الثلاثاء و أنه يقول: صليت قبل الناس سبع سنين  
و أنه ما زال يقول: انا اول من اسلم و يفخر بذلك و يفخر له به اولياؤه و  
مادحوه و شيعته في عصره و بعد وفاته. و الامر في ذلك اشهر من كل شهر

و قد قدمنا طرفاً منه و ما علمنا أحداً من الناس فيما خلا استخف بإسلام  
 على عليه السلام و لا تهاون به و لا زعم أنه أسلم إسلام حدث غرير و طفل صغير.<sup>١</sup>  
 و هذا أيضاً كما ذكرنا ممّا يدفع لعل أي بكر لأنه قد قدم عمر و في  
 المسلمين الذين قدمه عليهم كثير ممن هو أقدم إسلاماً منه و ممّا روي عن  
 فضائله أن رسول الله صلى الله عليه وآله سمّاه صديقاً، و قد ذكرنا فيما تقدم في روايات كثيرة  
 أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال لعلّ صلوات الله عليه: أنت الصديق الأكبر و قد جاء هذا  
 الاسم في كتاب الله عزّ وجلّ عامّاً للمؤمنين، و لذلك قول الله عزّ وجلّ: «و  
 الذين آمنوا بالله و رسله أولئك هم الصديقون و الشهداء عند ربهم.»<sup>٢</sup> و إن  
 كان ذلك الخصوص فلم كانت لأبي بكر خاصه دون أن يكون بها أفضل دون  
 غيره؟ و لذلك قال لهم: و ليحكم و لست بخيركم.<sup>٣</sup>

### [أمير المؤمنين أحب أهل الأرض إلى الله]

فمن ذلك قوله عليه السلام و قد أهدى إليه طير مشوى: «اللهم أدخل إلى

١. أبو جعفر الاسكافي، مناقضات الضمانيه (الضمانيه) التحقيق عبدالسلام محمّد هارون ص ٢٩٩-

٢٠٠، هذه الفقره بين [ ] من كتاب مناقضات الضمانيه و ما كان موجوداً في كتاب شرح الاخبار،  
 فاضى نسان إلى هنا قطع الكلام و قال قد ذكر هنا قبائل (الاسكافي) في مثل هنا حججاً كثيرة و قد قدمنا  
 قبل هذا ما ينفي عنها و يكفى من جعلها و غيرها، و نحن اصفا هذا القسم لأنه نفس هذه الأدلة.

٢. همان.

٣. شرح الاخبار، ج ٢، ص ٢٢٢ - ٢٢٥.

أحب أهل الأرض إليك ليأكل معي» فدخل على الله. و في خير آخر «اللهم انتني بأحب خلقك إليك» فإذا على الله قد جاء. و في بعض الاخبار «اللهم إن كان أحب خلقك إليك فهو أحب خلقك إليّ ثلاثا. روى ذلك أنس و سعد بن ابى وقاص و أبو رافع مولى النبي و صفيه و ابن عباس، فاستدل على صحة ذلك بطريقتين: أحدهما: أن هذا الاخبار كانت مشهورة في الصحابة لم يختلفوا في قبولها مع وقوع الكلام بينهم في التفضيل. و لم يقع من أحدهم الردة و النكرو لم يجروه مجرى أخبار الآحاد.

و الثاني: أن أمير المؤمنين أنشد ذلك أهل شورى مع سائر الفضائل و قام به خطيباً عليهم و مرفأً حاله لهم فاقروا بذلك فكما ظهر فيهم ظهر في غيرهم فلم ينكروا كلا الوجهين، فدل على صحة الخبر. فامادلالة منه على أنه أفضل فهو لأن المحبة إذا أضيفت إلى الله تعالى لم يحتمل إلا الفضل في باب الدين فهو مخالف للمحبة التي تضاف إلى من يجوز خلاف ذلك عليه. مثل ما روى عن النبي عليه السلام و قد سئل عن أحب الناس إليه فقال: عائشة، ف قيل له: من الرجال فقال: أبوها. و في بعض الأخبار أن عائشة سئلت من كان أحب الناس إلى رسول الله فقالت: فاطمة و زوجها؛ لأن المحبة إذا أضيفت إلى الرسول وقعت محتملة، لأنه يجوز عليه من المحبة وجوه لا تجوز على الله تعالى، فنصار اضافتها إليه تعالى في حكم نص لا يحتمل و اضافتها إلى الرسول عليه السلام، تقع محتملة يجب أن تقع على ما يقتضيه دليل أو قرينة.

## [بيان فضل امير المؤمنين ﷺ في مسجد النبي]

لما اجتمعت الصحابه بعد قتل عثمان في مسجد رسول الله ﷺ في امر الامامه اشار ابو الهيثم بن التيهان و رفاعه بن رافع و مالك بن المعجلان و ابو ايوب الانصاري و عمار بن ياسر بعلي ﷺ و ذكروا فضله و سابقته و جهاده و قرباته، فاجابهم الناس اليه فقال كل واحد منهم خطيباً يذكر فضل علي ﷺ فمنهم من فضله على اهل عصره خاصه و منهم من فضله على المسلمين كلهم كافة ثم بويح<sup>١</sup> و صعد المنبر في اليوم الثاني من يوم البيعه و هو يوم

١. روى ابن واضح الطبري المتوفى ٢٩٢ هـ بعد اثنين و خمسين عاماً من وفات ابي جعفر الاسعدي كيفية خطابه جمع من الانصار في مسجد النبي في بدء بيعة الناس مع امير المؤمنين شهيلاً برواية الاسعادي في هذا الشأن قال: و قام قوم من الانصار فتكلموا و كان اول من تكلم ثابت بن قيس بن شماس الانصاري و كان خطيب الانصار، فقال: والله يا امير المؤمنين، لئن كانوا قد تموت في الولاية لما تموت في الدين و لئن كانوا سبقوك اس سبق لحقهم اليوم، و لقد كانوا و كنت لا يخفى و موضعك و لا يجهل مكانك يحتاجون اليك فيما لا يعلمون، و ما احتجت الى احد مع علمك.

ثم قام خزيمة بن ثابت الانصاري و هو ذو الشهادة فقال: يا امير المؤمنين! فالتفت اليه الناس ايادياً و اعلم الناس بالله و اولي المؤمنين برسول الله لك ما لهم و ليس لهم ما لك.

و قام صعقة بن صوحان، فقال: والله يا امير المؤمنين، لقد زينت الخلافة و ما زانتك و رضعها و ما رضعك و لهي لك أحوج منك اليها ثم قام مالك بن الحارث الاشر فقال: ايها الناس، هذا وصي الاوصياء و وارث علم الانبياء العظيم البلاء الحسن الفناء الذي شهد له كتاب الله بالامانة و رسوله بجنة الرضوان. من كملت فيه الفضائل و لم يشك في سابقته و علمه و فضله الاواخر و لا الاوائل، ثم قام عقبه بن عمرو فقال: من له يوم كيوم عقبه و بيعة كبيعة الرضوان و الاسام الاضدى الذي لا يخاف جوراً و العالم الذي لا يخاف جهلاً (تاريخ الطبري ج ٢، ص ١٢٤).

السبت لاحدى عشرة ليلة بقيت من ذى الحجة واثني الله و ذكر محمداً فصلت عليه ثم ذكر نعمة الله على اهل الاسلام ثم ذكر الدنيا فزهدهم منها و ذكر الآخرة فرغبهم اليها ثم قال اما بعد فانه لما قبض رسول الله ﷺ استخلف الناس ابا بكر ثم استخلف ابوبكر عمر فعمل بطريقه ثم جعلها شورى بين الستة.<sup>١</sup>

١- رواه ابن أبي الحديد في شرح المختار، ج ٧، ص ٢٧ ط بيروت، ج ٢، ص ٥٩٩ المعيار والموازنه ص ٥١ نقل الاسكافي في كتاب المعيار والموازنه خطبة له قبل مبايعة الناس اياه ثم قال في بعض كلامه رضي الله عنه كنت والله كارهاً للحكومة بين امة محمد ﷺ حتى أكرهتموني عليها و دخلت منزلي فاستخرجتموني و قبضت يدي و بسطتموها، و تدانكم عليّ كسداك الأبل عند ورودها، حتى خشيت أن يقتل بعضكم بعضاً، و خفت أن لا يسمعي عند الله ردكم حين اجتمع إلي ملاكم، فبايعتموني لأتبعن غير مكرهين ثم خالفني منكم مخالفون و نكثت ناكثون علي غير حدث أحدثته و قد سمعت النبي ﷺ يقول: ما وال ولي من امر اثني شيئاً إلا جاء يوم القيامة حتى يوقف به علي حد الصراط ثم ينشر كتابه فقراء الملائكة، فإن كان عادلاً نجا و إن كان جائراً هوى، ثم ينفض به الصراط انتفاضة إلى الدرك الأسفل من النار، فإن اتم معاشر امة محمد ﷺ سمعتم قولي و اطعتم أسري، انقسم علي المحجة البيضاء و إن أبيتم عاقبتكم بسيفي هذا حتى يحكم الله بيني و بينكم و هو خير الحاكمين (المعيار والموازنه، ص ٥٠ و ٥١).

و علي طبق نقل الاسكافي خطب خطبة أخرى بعد بيعة الناس اياه فأول من بايعه طلحة و الزبير ثم المهاجرون و الأنصار ثم قام فخطب الخطبة المبروقة بالفضل علي الخطب و الكلام الذي لا يعرف مثله لاحد (نفس المصدر) و ليس متن الخطبة الثانية موجوداً في كتاب المعيار والموازنه.





[باب ۲: اختلاق الفضائل لمنافسی

امیرالمؤمنین علیه السلام]



## [هل الصحبة فضيلة]

و قالوا: من فضائله، [إلى بكر] كونه مع رسول الله ﷺ في الغار و ان الله قد وصفه بصحبته، فقال ثاني اثنين إذ هما في الغار إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن الله معنا.<sup>١</sup>

فقال بعض من ناظرهم في ذلك من الشيعة: ان الصحبة قد تكون للبر و الفاجر و قد وصف الله تعالى في كتابه صحبة مؤمن لكافر فقال «وَدَخَلَ جَنَّتُهُ وَهُوَ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ قَالَ مَا أَظُنُّ أَنْ تَبِيدَ هَٰذَا أَبَدًا \* وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِنْ رُدِدْتُ إِلَىٰ رَبِّي لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِّنْهَا مُنْقَلَبًا \* قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاهُ رَجُلًا \* لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ اكْفَرْتُ بِاللَّهِ بِرَبِّي أَخَذَا<sup>٢</sup> قَالَ: و قول رسول الله ﷺ: «لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ

١. توبه - ٢٠.

٢. كهف - ٢٨، ٢٩.

مَعْنَاً». نهى له عن الحزن الذي كان منه و كراهيته له و لولا أَنَّهُ كان معصية لما نهاء عنه لأنَّ رسول الله ﷺ لا ينهى عن الطاعة، و إِنَّمَا ينهى عن المعصية. و قالوا: فيما ادَّعَوْه له من الفضل في قوله «إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا؟ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ مع كل احد كما قال سبحانه: «مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَايَهُمْ و لَا خَمِيسَةٌ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ و لَا أَدْنَى مِنْ ذَلِكَ و لَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ» و قال سبحانه «يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ و لَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ»<sup>١</sup> و قال سبحانه «إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا و الَّذِينَ هُمْ مُخْسِنُونَ»<sup>٢</sup> فقد ذكر انه مع البرِّ و الفاجر.

قال: و قد كان مقام على ﷺ في اضطجاعه على فراش رسول الله ﷺ حينئذ باذلاً نفسه دونه. و قد أخبره أَنَّ المشركين تمالأوا عليه ليقتلوه. و كان في ذلك أفضل من أبي بكر.<sup>٣</sup>

و ذكروا من فضائل أبي بكر أَنَّهُ كان أسلم و هو ذومال، فَأَتَفَقَه في سبيل الله و واصل به في حال العسرة و وقت هجرة رسول الله ﷺ.

فيقال لهم: ذلك لا يجهل و لا ينكر أَن له فيه فضلاً، فأما أَن يكون يساوى بذلك الفضل علياً ﷺ فضلاً أَن يفوقه فلا، لأنَّ الله عَزَّوَجَلَّ فرض على المؤمنين الجهاد في سبيله بأموالهم و أنفسهم.

١. نساء، ١٠٨.

٢. نحل، ١٢٨.

٣. شرح الاخبار، ج ٢، ص ٢٢٥.

فالمجاهد بنفسه و بما قدر عليه من ماله و إن قل، أفضل من المجاهد بماله دون نفسه و إن كثر، لأن بذل النفس و قليل من المال الذي لا يبقى باذله لنفسه غيره أفضل من بذل بعض المال، واتسع بالنفس. و لم يزل علي ع مدأسلم يبذل نفسه و ما قدر عليه و وجده من المال في سبيل الله عز وجل، و ليس أبوبكر و لا غيره ممن يقاس به في ذلك و لا يدانيه فيه لأن بذل المال إذا ذهب قد يخلف و ليس في رد النفس إذا ذهبت حيلة.<sup>١</sup>

### [هل اختيار الأمام بعد فضيلة]

فإن قال قائل: لعله قد كانت له فضائل لا تنف عليها، و علل لا نعرفها غير إننا نعلم أن اختيار الأمة له عن تقديم و تفضيل.

قيل له: ما الفرق بينكم و بين من قال: إنهم اختاروا أبابكر لعله لا أقف عليها إلا أني أعلم أنهم لم يختاروه لأنه أفضل، و لو كان قيل الاختيار أفضل من علي بن أبي طالب لكان ذلك و شهر و لكان ذلك ظاهراً غير مستتر، و لو كان اختياريهم له لعله تفضيله، و كانت إمامة المفضل غير جائزه لما حلّ للأئصار - و موضعهم من الدين و العلم ما قد علمتم - أن يقولوا: منّا أمير، و منكم أمير، و لكان حراماً على أبي بكر أن يتقدمه إلى عمر و أبي عبيدة، و يقول: أبايكما شاء فليمد يده، و كيف يظن جاهل أن القوم قدّموه لأنه كان

١. شرح الأخبار، ج ٢، ص ٢٢٦ و ٢٢٧.

أفضلهم، و الأنصار لا تعرف له ذلك الفضل، و تقول: منا أمير و منكم أمير، يا معشر المهاجرين، و أبو بكر أيضاً قد أنكر ما ادعوا له من الفضل على غيره، و كذب مقالهم بقوله للأنصار: قد رضيت لكم احد ذين الرجلين فبايعوا أنهما شتم - يعني عمر و أبا عبيدة - و كيف يظن جاهل أنهم قدموه لأنه كان أفضلهم، و عمر يقول: كانت بيعة أبي بكر فلتنه وقي الله شرها فلم يكن عند احدهم حجة يدعيها في تقديم أبي بكر على علي عليه السلام<sup>١</sup>.

### [أقرار أبي بكر بعدم خيريته]

و مَا يَتَحَقَّقُ مَا قُلْنَا و يَصْدَقُهُ قَوْلُ أَبِي بَكْرٍ: وَلَيْسَتْ بِخَيْرِكُمْ. يعني نسباً. كان التأويل خطأ لأن الخير شيء خرج مرسلاً عاماً، ثم حمل على الخصوص، و إذا كان ذلك بطلت حجة الأخبار، و سقط الاحتجاج بالآثار و لم يجب علم إلّا يوجد في القرآن، و سقطت المناظرة و تعلق كل مبطل بمثل هذه العلة و جعل العام خاصاً و الخاص عاماً.

و لو جاز ذلك لجاز لقائل أن يقول: إنما عني بقوله لست بخيركم ديناً، و الكلام على عمومته، فمن ادعى الأمر الذي لا يوصل إلى علمه إلّا بخير منصوص كان عليه أن يأتي بذلك، و قائل هذا لن يذهب إلى معنى و ذلك أن نسب أبي بكر قد كان معروفاً عند القوم غير مجهول، و لم يكن بينهم

مشاجرة في النسب، فيحتاج أبوبكر إلى ذكر نسبه، وقد كانوا جميعاً يعلمون أنَّ أبابكر ليس بخيرهم نسباً، ولا معنى لهذا لتأويل أكثر من اللفظ في الجملة.

و إنما معنى قول أبي بكر عندنا على جهة الإبانة، وإن بعض الناس توهّموا أنَّ ولايته كانت من جهة الفضل و التقديم، فأبان ذلك عن نفسه، و نفى الغلط من الناس في ذلك، و خطأهم و ردّهم إلى الحق لأنّ هذا الامر كان يجب أن يحمل الناس على الصواب فيه، و يبين ما أخطأوا فيه، فقال: وليتكم و لست بخيركم، لا تجعلوا ولايتي سبباً لغلطكم، و قولكم: إني خير و أفضل من غيري.

و قد احتال قوم لهذه الكلمة حيلة أخرى.

فقالوا: إنما كان ذلك منه على جهة التواضع و الشفقة، لأنّ المؤمن لا يمدح نفسه و لا يركبها.

و هذا التأويل أوضح خطأ من الأول مع ما يلزم قائله من النقص، و ذلك أنّ التواضع لا يكون في الكذب لأنّ هذا القول من غير أبي بكر كذب، فكيف يكون من غيره كذباً و منه تواضعاً، و قد علمتم أنّ النبي ﷺ كان أكثر الناس تواضعاً، و أشدهم شفقة، و لا يجوز أن يقول: ارسلت إليكم و لست بخيركم، على التواضع و الشفقة.

و ليس من التواضع أن يقول الزكي لست بزكي، و المؤمن لست بمؤمن و العاقل لست بعاقل، فيكون ذلك من قائله كذباً، و إنما التواضع أن يسكت

الإنسان عن ذكر فضله و حسن المحاورة و المواساة لحسن العشرة. وقول هذا القائل في صنعة التواضع قول غير منقطع و من كان في المحل الذي حله أبوبكر محل الإمامة لم يسف له إذا كان محقاً أن يسكت عن ذكر فضله تواضعاً، و قد جاء عن رسول الله ﷺ، أنه قال: أنا أفضل ولد آدم ﷺ و لا فخر، و أنا سيد النبيين و لا فخر. و قال علي ﷺ: أنا أفضل الأوصياء. و سلوني قبل أن تفقدوني فلن تجدوا أعلم بما بين اللوحين مني<sup>١</sup>.

### [اختيار الناس لا يثبت الفضل]

ثم نرجع إلى المتقدمين لأبي بكر علي علي ﷺ في المسألة فنقول: ما حجتكم في تفضيل أبي بكر علي علي ﷺ؟

فإن لجأوا إلى إجماع الناس على اختياره و هو أكثر عللهم قلنا لهم: إن تقديم أبي بكر باختيارهم لا يوجب له الفضل على غيره قبل الاختيار بـلا فضل. و إن قلتم: إنه إنما كان فاضلاً باختيارهم. فإنما كان فاضلاً بفعل غيره

---

١. شرح الاخبار، ج ٢، ص ٢٣٠ و ٢٣١. قال القاضي نعمان عقيب هذه الفترة و قد ذكرت في هذا الكتاب ما عده من مناقبه و فضائله على أهل الثوري و غيره. فمن الواجب على أهل الفضل الذين نعت الله العباد بمعرفة فضلهم أن يذكروه لهم و يعطوه و يعتقدوه لا أن يسكتوا عنه كما قال هذا القائل. و لا أن يضعوا من أنفسهم ما رضى الله عز وجل و افترض على العباد أن يعرفوه لهم و ليس يعرفوه إلا يعرفهم إنهم ولو كان أبوبكر عند نفسه من أهل ذلك لم يقل ما قاله من أنه ليس بخيرهم و لو قال: أنه خيرهم لم يصدقوه و لم يقلوا ذلك منه فصدقهم عن نفسه بما علم أنه لو قال غيره لم يقبل منه.



لا يفعل نفسه لأن اختيارهم له هو فعلهم، فإذا كان إنما صار فاضلاً باختيارهم، فهو قبل اختيارهم غير فاضل. فأرونا فضله على عليّ ﷺ و تقدمه عليه بفضيلة يكون لإختيارهم بها مستحقاً للإمامة<sup>١</sup>.

### [صلوة أبي بكر مكان النبي حقيقة أو أسطورة]

فإن قالوا الدليل على ماقلنا صلاته بالناس أيام حياة رسول الله ﷺ، و قول رسول الله ﷺ: مروا أبابكر فيصلّي بالناس.

قلنا لهم: هذا خبر إنما جاء عن عائشة لم تتم به حجة، و لم تنقله الأمة بالقبول له، و الاجتماع عليه. على أنا متى سلّمنا لكم هذا الحديث لم يجب به مقدمة لأبي بكر على عليّ ﷺ، و متى نظرنا إلى آخر الحديث احتجنا إلى أن نطلب للحديث مخرجاً من النقص و التقصير، و ذلك لأنّ في آخر الحديث: إن رسول الله ﷺ لما وجد إفاقة و أحسن بقوة خرج حتى أتى المسجد و تقدّم فأخذ بيد أبي بكر، فتعاه عن مقامه، و قام في موضعه فصلّي بهم. فقال بعض الناس: هذا من فعل رسول الله ﷺ يدل على أن تقديم أبي بكر للصلاة لم يكن عن أمره، لأنه لو كان ذلك بأمره لما خرج مبادراً مع الضعف و العلة حتى نجاه و صار في موضعه و لو كان ذلك عن أمره لتركه في مقامه، و لصلى خلفه كما صلى خلف عبدالرحمان بن عوف لما جاء، فوجده يصلّي

بالناس. و قد شهدتم جميعاً أنّ صلاة النبي ﷺ خلف عبدالرحمان بن عوف لا يوجب له تقديماً على النبي مع ما يدخل حديثكم هذا.

و قد عارضتكم الرافضة في حديثكم هذا، فقالوا لكم:

قبلتم قول عائشة في الصلاة و جعلتموها حجة، و لم تقبلوا قول فاطمة رضي الله عنها في ذلك! و شهادة أمّ أيمن لها، و قد شهد لها رسول الله ﷺ بالجنة، و قال: إنها سيّدة نساء العالمين.

فإن قلتم: لأنّ الحكم في الأموال لا يجب بشهادة امرأة.

قلنا لكم: و كذلك الحكم في الدين لا يقبل بقول امرأة.

و لئن كانت صلاة أبي بكر توجب له التقديم على من صلى خلفه، و أنّه أفضل منهم، فصلاة عمرو بن العاص بأبي بكر و عمر توجب له التقدمة عليهما.<sup>١</sup> أنّ حديث صلاة أبي بكر لم تأت إلّا عن عائشة، و ضعفه من أجل ذلك بحجة غيره، و أكثر مدار الحديث على عائشة كما وصف، و لكنّه قد جاء من غير ذلك الطريق.

فإن قالوا: لعله قد كانت لأبي بكر فضائل لم تقف عليها.

قلنا لهم: كذا، و هم يروون لأبي بكر فضائل كثيرة.

و نحن نذكر ما رويها، و احتجوا به لفضله و إثبات إمامته، و ما يفسد

ذلك من قولهم، و إنما غرضنا في ذلك ذكر فضائل علي ﷺ و لأننا قد أثبتنا في هذا الكتاب أنه افضل الناس بعد رسول الله ﷺ، و لم نقصد فيه تأكيد الإمامة لأن ذلك يخرج كما قلنا عن حدّ هذا الكتاب و قد بسطنا في كتاب غيره، فمن زعم أن أبابكر لم يستحق الإمامة لأن علياً ﷺ أفضل منه فقد كفانا مؤونة الردّ عليه في هذا الكتاب.

و من زعم أن أبابكر أفضل منه فلا بدّ لنا من بيان فساد قوله فيه ليثبت له ما أصلناه عليه من فضله عليه السلام على سائر الأمة بعد رسول الله ﷺ.<sup>١</sup>  
فأما ما ذكرناه من روايتهم في صلاة أبي بكر بالناس فقد روى ذلك

١- عن عائشه

٢- عن انس بن مالك

٣- عن عبدالله بن عمر بن خطاب

٤- و عن عبدالله بن عبدالله بن عتبة.

فرواه علي بن عاصم، عن عبدالله بن سعيد، عن عبدالله بن أبي مليكة، عن عائشة، أنها قالت: ثقل رسول الله ﷺ ليلية الاثنين، و ناداه بلال بالصلاة.

فقال: قولوا له، فليقل لأبي بكر، فليصل بالناس.

فقال بلال لأبي بكر: رسول الله ﷺ يأمرك أن تصلي بالناس.

قالت: فتقدم أبو بكر، و كان اذا صلى لم يلتفت و لم يرفع رأسه، فتقدم، فكبر و وجد رسول الله ﷺ خفّة.

قالت: فخرج يتهادى بين رجلين.

قال علي بن عاصم: الرجلان علي بن ابي طالب و أسامة بن زيد.

و قال غيره: علي و الفضل بن العباس.

قالت: فلما رآه الناس تفرجت الصفوف فعلم أبو بكر أنه لا يتقدم ذلك التقدم إلّا رسول الله ﷺ، فذهب ليتأخر، فدفعه رسول الله ﷺ، فأقامه مقامه.

ثم جاء رسول الله ﷺ فقدم إلى جانبه فجعل رسول الله ﷺ يكبر، و أبو بكر يكبر بتكبيره، و الناس يكبرون بتكبير أبي بكر.

قالت: فصلّى رسول الله ﷺ بالناس، فلما سلّم استقبالهم بوجهه و أسند ظهره إلى حجرتي فقام إليه أبو بكر.

قال: يا رسول الله ﷺ، أراك أصبحت صالحاً و هذا يوم بنت خارجة و كان منزلها خارجاً من المدينة، فأذن لي أن شئت.

قال: نعم، أذنت لك.

قالت: فخرج أبو بكر إلى منزل بنت خارجة، و كان منزلها خارجاً من المدينة، و جلس رسول الله ﷺ يحدث الناس و يحذرهم الفتن، و يقول:

أيّها الناس، لا تمسكوا عليّ بشيء فأني لا أحلّ إلّا ما أحلّ الله عزّوجلّ في القرآن، و لا أحرم إلّا ما حرم فيه. يا صفة بنت عبدالمطلب

يا عمّة رسول الله، يا فاطمة بنت محمد، اعملا لما عند الله فأني لا أغني عنكما من الله شيئا.

قالت: و تفل رسول الله ﷺ، فدخل إلى بيتي فمات عليه أفضل السلام. فرواه يزيد بن هارون، عن سفيان، عن الزهري، عن أنس، أنه قال: لما عرض رسول الله ﷺ مرضه الذي مات فيه، أتى بلال، فتأدى بالصلاة. فقال: قد بلغت فمن شاء، فليصل.

قال: يا رسول الله فمن يصلي بالناس؟

قال: مر أبابكر فليصل بالناس.

قال بلال لأبي بكر: قد أمرك رسول الله ﷺ أن تصلي بالناس.

فلما تقدم أبوبكر، رفعت الستور عن رسول الله ﷺ فنظرنا إليه كأنه ورقة بيضاء و عليه قميصه، فظنّ أبوبكر أنه يريد الخروج فتأخر، فأشار إليه رسول الله ﷺ أن صل مكانك، فصلّى أبوبكر و ما رأينا رسول الله ﷺ بعد ذلك، و مات من يومه عليه أفضل السلام.

فرواه مكّي بن إبراهيم عن موسى، عن أبي عبيدة عن نافع، عن ابن عمر أنه قال: جاء ابن أمّ مكتوم، فأذن النبي ﷺ في موضعه الذي قبض فيه بالصلاة الأولى، فلم يستطع أن يقوم من شدة المرض، فقال له: قل لأبي بكر يقيم الناس صلاتهم.

فقال عائشة: يا رسول الله! إن أبابكر رجل وقيق القلب، و أنه حتى يقوم مقامك تخنقه العبرة.

قال: و انظر ما يكون من جواب رسول الله ﷺ لها.

فقلت له: مر أبابكر أن يقيم للناس صلاتهم.

و لم يجب عائشة بشيء. فنظرت عائشة إلى حفصة و أشارت إليها أن تسأله أن يأمر أبابكر.

فقلت حفصة: يا رسول الله، لو أمرت عمر.

فصفق رسول الله ﷺ بيده، و قال: إنكن صويحبات يوسف ﷺ، فاشتد ذلك على حفصة. قال: فكان أبوبكر يقيم للناس صلاتهم أياماً حتى قبض رسول الله ﷺ.

فرواه سهل بن محمد، عن سفيان، عن معمر، عن الزهري، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة، إنه قال: كان أول شكوى رسول الله ﷺ في بيت ميمونة. فقال لعبد الله بن عتبة: قل للناس فليصلوا.

فخرج فلقى عمر بن الخطاب، فقال: صل بالناس. فتقدم عمر. فسمع النبي ﷺ صوته.

فقال: أليس هذا صوت عمر؟

قالوا: نعم.

قال: يأبى الله ذلك و المسلمون ليصل بالناس أبوبكر.

ثم استأذن أزواجه أن يمرض في بيت عائشة.

قالت: يا رسول الله إن أبابكر رقيق القلب لا يملك معه إن قام

مقامك، فلو أمرت غيره أن يصلي بالناس، فوافقه ما أشاء أن يكون أوّل من يقوم مقامك.

فأبى عليها، فراجعته في ذلك مرتين أو ثلاثاً.

فقال: ليصل بالناس أبويك، فإنك صويحيات يوسف ﷺ.

فهذا الذي إنتهى إلينا عن حمل هذا الحديث من العامة. وقد اختلف فيه الذين نقلوه هذا الاختلاف.

ففي بعض النسخ أن رسول الله ﷺ أمر بلالاً أن يأمر أبا بكر بالصلاة وأنه افتتحها، فخرج رسول الله ﷺ فأخرجه وقام مقامه. وهذا حديث عائشة<sup>١</sup>.

وفي خبر أنس بن مالك، أن النبي ﷺ لم يخرج، وأن أبا بكر صلى بالناس دونه. والخبران جميعاً عن وقت واحد وصلاة واحدة.

١. شرح الاخبار، ج ٢، ص ٢٢٨ - ٢٢٠. قال القاضي تيمان: ولو ثبت هذا الحديث لكان الذي في آخره من إخراج رسول الله ﷺ أهله من الصلاة ما بين أن تقديمه لم يكن من أمره، لأنه لو قدمه لم يخرج.

وكذلك جاء الخبر عن الصادق ﷺ: أن رسول الله ﷺ لما نزل جاء بلال ليؤذن رسول الله ﷺ بالصلاة. فقالت له عائشة: إن رسول الله قليل، قد أغشى عليه فلا تؤذنه. وقل لأبي بكر فيصل بالناس. فخرج إليه، فأخبره فتقدم فسمع رسول الله ﷺ صوته، فقال: ما هذا؟ فقالوا: عائشة أمرت أبا بكر أن يصلي بالناس. فقال: إنك صويحيات يوسف ﷺ.

وأخذ يد علي ﷺ يوثق عليه. وخرج فأخرج أبا بكر من الصلاة، وصلى بالناس. ومات من يومه ﷺ. هذا هو الخبر الصحيح الذي ينه لوكه آخره وثبت نقله بصحته (شرح الاخبار، ج ٢، ص ٢٢٠).

و في حديث عبدالله بن عمر، أن أبا بكر صلى بهم أياماً.

و في حديث عبيدالله بن عبدالله بن عتبة، أن النبي ﷺ قال لأبيه - عبدالله - : قل للناس فليصلوا، و لم يأمره بأن يصلى بهم أحد. و أن عبدالله لقى عمر، فقال له: صل بالناس و أن رسول الله ﷺ أنكر صلاة عمر بهم. و قال: يصلى بالناس أبوبكر.

و في بعض هذه الأخبار إنه أمر بلالاً. و في بعضها أنه أمر ابن أم مكتوم. و في بعضها أنه أمر عبدالله بن عتبة، فلم يبق شيء من التناقض إلّا دخل هذا الحديث.

و من قولهم إن الخير إذا اختلف فيه مثل هذا الاختلاف لم تقم به حجة إذ لا يعلم أي الوجوه كان وجهه، فتقوم الحجة به. و لو ثبت هذا الخبر، و أن رسول الله ﷺ أمر أبا بكر أن يصلى بالناس لم يكن له في ذلك فضل على علي ﷺ لأن عليّاً صلوات الله عليه لم يكن بأجماع منهم في القوم الذين صلى بهم أبوبكر.

و أنه كان عند رسول الله ﷺ و مسنده إلى صدره، و لم يكن رسول الله ﷺ إن كان كما زعموا أمر أبا بكر بالصلاة أن يدع الصلاة بل قد صلى، فصلاة علي ﷺ مع رسول الله ﷺ أفضل من صلاة أبي بكر بالناس لا يدفع ذلك دافع و قد قدم رسول الله ﷺ عمر بن العاص في غزوة ذات السلاسل على أبي بكر و عمرو، كان يصلى بهما. فلم يقل أحد منهم إن عمرو بن العاص أفضل من أبي بكر و عمر.



و كذلك فقد بعث رسول الله ﷺ بعوثاً و سراياً و أمر عليهم الأمراء، و كانوا يصلّون بهم فلم يدع احد منهم بذلك الإمامة. و قد استخلف رسول الله ﷺ عليّاً ﷺ في غزوة تبوك على المدينة، فأقام يصلّي بالناس منذ خرج رسول الله ﷺ إلى انصرف. و قد استخلف أيضاً في بعض غزواته أباالبابة، و في بعضها ابن أم مكتوم، و في بعضها أباذر الغفاري. و استخلف عتاب بن أسيد بمكة فصلّي كل واحد منهم مدة ما غاب رسول الله ﷺ عن الناس بالناس. و ذكر أكثر من صلاة أبي بكر، لو قد ثبت أنّه صلّى و لو كانت الصلاة توجب الإمامة كما قالوا لم يكن لأبي بكر أن يقدم عمر على الناس. و قد أنكر رسول الله ﷺ كما رووا صلّاته بهم، و فيهم جماعة قد قدّمهم رسول الله ﷺ على الصلاة و أكثر ما تعلقوا به في تقديم أبي بكر بالصلاة.

و قد بينا فساد الثقل فيها، و اضطرابه و تناقضه و أن ذلك - لو ثبت و صلح - لم يكن فيه حجة توجب الإمامة.

و قد أقام عمر السنة اصحاب الشورى، و قصر الخلافة عليهم و أخرجهم كلّهم من التقديم، و جعل الصلاة لصهيب فصلّي بهم أيام الشورى حتى تقدم عثمان، و أكثرهم يرى الصلاة جائزة خلف البرّ و الفاجر.

فهذه حجّتهم بالصلاة و هي آكد حجة عندهم قد بينا فسادها بعد أن أثبتنا كلّما بلغنا من روايتهم فيها و لم تقتصر على ما اقتصر عليه من ذكرنا قوله إذ

اقتصصر على حديث عائشة وحده و ضعه لئلا يأتي من يريد إثبات ذلك بغيره، ممّا ذكرناه فيشبه الأمر فيه على من قصر علمه و قلّ فهمه.

فاما ما ذكر من انهم قالوا لعلّ لا يبي بكر فضائل لم تقف عليها فقد ذكروا له فضائل بزعمهم و لسنا نقول انه لم تكن له فضيلة و لاسابقة. بل قد ذكرنا أن من اجتمعت فيه الفضائل افضل ممّن لم يكن فيه الا بعضها و من له فضيلة ما لا يجب ان يقاس به اهل النقص منها.<sup>١</sup>

### [أمير المؤمنين و قضاء ديون النبي و اماناته]

و زعموا أن من فضائل أبي بكر هجرته مع رسول الله ﷺ من مكة إلى مدينة، و صحته إياه في هجرته هذه وحده دون سائر الناس، و في ذلك فضل.

و فضل على ﷺ في المقام أَيْاماً بعد رسول الله ﷺ لما استخلفه عليه، و أقام له من الخلافة على أهله و قضاء ديونه و أداء ما كان عنده من الأمانات و الودائع إلى من كان ذلك له على حقيق المشركين عليه لأنهم أرادوه ليلة خروجه فاضطجع لهم مضجعه، و غرهم بنفسه و ستر عنهم أمره و لما يعلمون من محله منه فكانوا أشدّ الناس حنقاً عليه لكنّ الله عزّ وجلّ حماء منهم و منعه و صرف بأسهم عنه.

فكان مدة ما أقام على صلوات الله عليه بمكة في خوف شديد و تهديد و وعيد و وحشة من فقد رسول الله ﷺ، و فقد ماجرت طباعه عليه من الأنس به و الكون معه، و سار أبوبكر إلى مدينة في حال أمن و دعة و برّ و سعة، فضل على ﷺ في ذلك على أبي بكر لا يجهل و لا يخفى و لا يستتر.<sup>١</sup>

### [هل يكون في الجنة الكهولة]

و مما آثروه من فضائل أبي بكر أنهم زعموا أن رسول الله ﷺ قال: أبوبكر و عمر سيّدا كهول أهل الجنة، و ذلك لم يثبت، و إن ثبت فليس يوجب لهما فضلاً على علي ﷺ لأن الجنة لا يدخلها الكهول و لا الشيوخ و إنما يدخلها أهلها شباباً كما جاء عن رسول الله ﷺ. فقول النبي ﷺ إن كانت، قال ذلك فإنما على من شهد له بالجنة من كهول أصحابه. و على ﷺ يومئذ دون الكهوليت، و قد قال النبي ﷺ: الحسن و الحسين سيّد شباب أهل الجنة، و أبوهما خير منهما.

فهذا أبلغ من الفضل لأن سيادة الحسن و الحسين شباب أهل الجنة قد تكون لجميع من فيها إذ هم شباب كلّهم، و أبان رسول الله ﷺ عليّاً صلوات الله عليه بدرجة فوق درجتها فالذي جاء فيه أفضل ممّا جاء في أبي بكر.

و قالوا من فضائل أبي بكر: قول رسول الله ﷺ: اقتدوا بالذين من بعدي

أبي بكر و عمر. و قد روى أن رسول الله ﷺ عمّ بهذا جميع أصحابه، فقال: أصحابي كالنجوم أنهم اقتديتم اهتديتم.

و قال رسول الله ﷺ: رضيت لأمتي ما رضى لها ابن أم عبد - يعنى ابن مسعود - فهذا قول عمّ به رسول الله ﷺ و لم يخص، فيكون الفضل فيه لمن خصّ به.

و قالوا: من فضائل أبي بكر أن رسول الله ﷺ كان يقرب مجلسه.

و قرب المجلس ليس ممّا يوجب الفضل، و قد كان رسول الله ﷺ يفد عليه من وفود العرب، فيقرب ذوى الأسنان منهم و أهل التقدمة فيهم، و بحضرته من أصحابه من هو أفضل عند الله و عنده ممّن قرّبه منهم، و فرش لأحدهم رداءه، و قال: إذا أتاكم كريم قوم فأكرموا. و من المتعارف في الناس أن الرجل يقرب من أتاه ممّن يبعد منه دون أهله و خاصة و ولده، مع أنّه قد جاء من تقريبه لعلّى صلوات الله عليه و قوله فيه ما ذكرناه ممّا لا يجهل فضله على أبي بكر و غيره و أشهر ذلك و أفضله سده أبوابهم في مسجده و ترك باب على ﷺ معه فيه و هذا هو القرب الحقيقي و أنّه دعاء عند موته و استند إلى صدره و مات كذلك مستنداً إليه.<sup>١</sup>

١. شرح الاخبار، ج ٢، ص ٢٢٨ و ٢٢٩.

و قالوا: من فضائل أبي بكر أن ساء المسلمون خليفة رسول الله ﷺ لما استخلفه على الصلاة. فقد ذكرنا فساد قولهم في الصلاة. وأحق بأن يسمى خليفة رسول الله ﷺ من استخلفه على أهله وأمه وقد ذكرنا فيما تقدم استخلافه علياً ﷺ. وقوله: أنت مني بمنزلة هارون من موسى. وقد كان هارون خليفة موسى في قومه. وحكى الله عز وجل عند ذلك بقوله تعالى: «أخلفني في قومي».

و قالوا: من فضائل أبي بكر قول النبي ﷺ: وزيراي من أهل السماء جبرائيل وميكائيل ومن أهل الأرض ابوبكر وعمر.

فهذا الحديث إن ثبت ليس بموجب لهما فضلاً على صلوات الله عليه بما قاله رسول الله ﷺ فيهما لأن الوزارة إنما توجب المشاورة والرأي و رسول الله ﷺ يقول لعلي ﷺ: أنت أخي ووليّ وأنت كنفي وأنت مني وأنا منك. وهذا أحوال تفرق الوزارة وقد ذكرناها وغيرها مما هو في مثل حالها فيما تقدم وذكرت قول رسول الله ﷺ لبني عبدالمطلب إذ جمعهم: يا بني عبدالمطلب إن الله لم يبعث نبياً إلّا جعل له أخاً و وزيراً و وصياً و وارثاً و خليفة في أهله. فمن يقوم منكم فيبايعني على أن يكون أخي و وزيرى و وارثى و وصيى و خليفة في أهلى و إساكنهم و قوله كذلك ثلاثاً.

ثم قوله: لئن لم يتم قائمكم لتكونن في غيركم ثم لتندمن و قيام علي عليه السلام من بينهم و مبايعته إتياء علي ما دعاهم إليه.

و قالوا: إن من فضل أبي بكر أن علياً عليه السلام قال: أفضل هذه الامة بعد نبيها أبو بكر و عمر و لا أجد أحداً يفضلني علي أبي بكر و عمر إلّا جلده حذّ المفترى.

فهذا الحديث لا يصح لما فيه من الباطل و الحد لا يجب علي من فضل مفضولاً علي الفاضل. و لو قال: أفضل الناس أبو بكر لم يكن ذلك ممّا يوجب فضله عليه، و قد قال رسول الله عليه السلام: ما أقلت الغبراء و لا أظلت الخضراء من ذي لهجة أصدق من أبي ذر. فلم يكن أبوذر بهذا القول أصدق من رسول الله عليه السلام.

و هذا من المتعارف في الكلام أن يقول الرجل: فلان أكرم الناس و أجود الناس و لا يعني بذلك أنّه لا أكرم و لا أجود منه. و يخلف أنّه لا يدخل داره أحد من الناس و يدخل هو فلا يحث و يقول: ما أجد في الناس أحبّ إلي من فلان، و نفسه أحب إليه منه.

و قد روى بعضهم هذا الخير مفسراً و أنّه قيل له: فأنت؟

قال: نحن أهل بيت لا يقاس بنا غيرنا.

و قد يكون قوله صلوات الله عليه خير هذه الامة بعد نبيّنا أبو بكر و عمر

على معنى أنَّ من ولي مكانها بعد هما من المتغلبين شر على الامة. و إنما خير منهم في سيرتهما في الناس.<sup>١</sup>

---

١. شرح الاخبار، ج ٢، ص ٢٥٠ و ٢٥١.





[باب ۳: امیر المؤمنین علیه السلام و مخالفوه]



### [بيعة امير المؤمنين ﷺ بعد قتل عثمان]<sup>١</sup>

و انه لما قتل عثمان مال الناس على علي ﷺ بالرغبة و الطلب بعد ان أقر مسجد النبي ﷺ و حضر المهاجرون و الانصار فاجمع رايتهم على انه اولى بها من غيره فقاموا اليه حتى اخرجوا من منزله فمضى ﷺ الى طلحه فقال: ان الناس قد اجمعوا إلى ليبياعوني فلاحاجة لي في بيعتهم فابسط يدك ليبياعك الناس على كتاب الله و سنة نبيه ﷺ فقال له طلحه: انت اولى مني بذلك لفضلك و سابقتك و قرابتك و قد اجتمع لك من امثل الناس ما اجتمع، فقل له عليه السلام: ان اخاف ان تغدرني و تنكث بيعتي فقال: لا تخافن ذلك فوالله لا رايت من قبلي شيئاً تكرهه فقال: الله عليك بذلك كفيلاً.

---

١. ذكر القاضي عبدالجبار في بدايه هذه الفقرة و ذكر الاسكافي في كتاب المقامات كيفية البيعة

قال: الله علي به كفيلاً ثم أتى زبير فقال له مثل قوله فرّد عليه ردّ طلحه مضى إلى منزله إرادةً للتأني والتأكيد فرجع الناس إليه وهم مجتمعون فاستخرجوه من داره وقالوا له: أبسط يدك نبايعك فقبضها ومدوها فلما رأى اجتماعهم عليه قال: لا أبايعكم إلا في مسجد رسول الله فإن كرهني قوم لم أبايع فاتى المسجد وخرج الناس إلى المسجد فتأدى مناديه فروى عن ابن عباس أنه قال: إني متخوف أن يتكلم بعض السفهاء أو بعض من قتل إياه أو أخاه في مغازي رسول الله ﷺ فيقول: لا حاجة لنا في علي فيمتنع عليه السلام من البيعة.

قال: فلم يتكلم أحد إلا بالتسليم والرضاء فلما بلغه تخلف ابن عمر وسعد و محمد بن مسلمة عن بيعته قام خطيباً في الناس فحمد الله وأثنى عليه وقال أيها الناس انكم بايعتموني على ما كان بوسع من قبلي وإنما الخيار للناس قبل البيعة فإذا بايعوا فلا خيار لهم. ألا وإن عليّ الاستقامة وعلى الرعية التسليم وهذهبيعة عامة من ردّها رغب عن دين المسلمين وأتبع غير سبيلهم. ألا وإنه لم تكن بيعتكم إياي فلتة وليس امرئ وأمركم واحد إنما أريدكم الله وأما تريد ونبي لا نفسك وإيم الله لا نصحن الخصم ولا نصرنّ المظلوم وقد بلغني عن ابن عمر وسعد بن أبي وقاص ومحمد بن مسلمة أمور كرهتها والحق بيني وبينهم

فی ذلک ثم نزل و بعث الیهم و جمع الناس الیهم و قال لهم: بلغنی عنکم امور کرهتها الا وانی لست اکرهکم علی القتال بعد بیعتکم فأخبرونی عن السبب الذی یطأبکم عما دخل فیہ المسلمون و ما الذی تکرهون من القتال معی؟

الیس قد بایعتم ابا بکر و عمر و عثمان؟ قالوا: بلی قال فأخبرونی لو أن معاویه و عمر و بن العاص قاتلوا واحداً من الخلفاء أکنتم تقاتلونهما معه؟ قالوا: نعم قال: فلم تکرهون القتال معی و قد علمتم انی لست ببدونهم و لو أشاء ان اقول لقلت فأخبرونی عنکم هل تخرجون من بیعتی؟

قالوا: لا والله و لكننا نکره معک قتال اهل الصلاة فقال علیه السلام: ان ابا بکر قد استحل قتال اهل الصلاة و قد رای عمر مثل رای ابی بکر و ذکروا أن ابن عمر قال: نشدتک بالله و الرحم ان تدخلنی فیما لا اعرف ثم انصرف القوم.<sup>۱</sup>

و قیل: ان عمار بن یاسر قال: یا امیر المؤمنین اتاذن لی فی کلام ابن عمر؟ فاذن له، فقال له: یا بن عمر انه قد بايع علیاً من المهاجرين و الانصار من ان فضلنا علیک لم تغضب و قد انکرت السیوف قتال اهل

الصلاة و قد علمنا و تعلم ان القاتل عليه القتل و على المحصن الرجم و هذا يقتل بالسيف و هذا يقتل بالحجارة الا و ان علياً لم يقاتل احداً من اهل الصلاة حتى لزمه من حكم القتال ما لزم هؤلاء فقال ابن عمر: إن عمر جمع اهل الشورى من قريش و هم الذين مات رسول الله ﷺ و هو عنهم راض فكان احقهم بها في نفسى علي بن ابي طالب و هو اليوم على ما كان بالأمس غير انه جاء امر فيه السيف فضعف عنه و لكن والله يا ابا اليقظان ما اختار الدنيا و ما فيها وان اظهرت عداوة علي يوماً او اضمرت بغضه ساعة فضحك عمار و قال: يا بن عمر تعلمون و لا تعملون و استاذنه في كلام محمد بن مسلمة فلما لقيه قال له محمد: مرحباً بك يا ابا اليقظان انه لولا ما في يدي رسول لبايعت علياً و لو ان الناس ما لوا جانباً و مال على جانباً لكنك معه و اشار الى ما سمع من النبي ﷺ من قوله: اذا رايت اهل الصلاة او اذا رايت المسلمين يقتتلون فاعدل عن مقاتلتهم، او كلام هذا معناه فقال له عمار: إنك لا ترى مسلمين يقتتلان أبداً<sup>١</sup>.

و ذكروا ان علياً قال لعمار بعد ذلك: دع عنك هؤلاء الرهط الثلاثة اما ابن عمر فضعيف في دينه و اما سعد فحسود و اما محمد بن مسلمة

فقد ليسىء إليه انى قتلت اخيه مرحباً يوم خير. و كل ذلك بين صحة ما قدمناه من ان بيعته جرت على كل احد من الاجماع لافارقة فيها و لا خلاف لأن ابن عمر و سعداً و محمد بن مسلمة لم يحتنعوا من البيعة و الرضا بامامته و انما امتنعوا من المقاتلة و لم يشدد عليهم صلى الله عليه بالمقاتلة، بل تركهم و ان كان نسبهم الى ضعف فى الدين و النصرة و انما وقع الخلاف من بعد على ما نذكر لامور منها: انه عليه السلام قسم بينهم بالسوية و لم يفاضل ففضب عند ذلك قوم و لأنه دفع الى المحاربة فانكرها قوم. و كل ذلك امور عارضة لاتطعن فى صحة البيعة و ثبوت إمامته عليه السلام.<sup>١</sup>

### [شركة طلحة و الزبير فى قتل عثمان]<sup>٢</sup>

انه [الزبير] لما سئل عن الأمر الذى له خرج إلى البصرة صدف عن الصورة وقال مايدل على انه قصد البصرة رغبة فى الدراهم المجتمعة فيها و قدروى عنهم ادعاء الاكرام و روى عنه عليه السلام انه وافقهما على أنهما دخلا فى البيعة على الرضا و ان الاكرام دعوى منها وقال لهما:

١. المنى، ج ٢٠، قسم ٢، ص ٦٨.

٢. قال القاضي عبدالجبار و ذكر الاسكافى فى كتاب القامات عن الزبير انه لما سئل ... (المنى

ج ٢٠، قسم ٢، ص ٨٠).

أخرجتاني من المنزل إلى المسجد ثم قبضت يدي و بسطتموها و بايعتوني منهما و روى ان الحسن ؑ قال لابن الزبير: ان اعظم حجة ايک انه ادعى الاكراه و للإكراه اسباب ظاهرة و هم مقرون بالبيعة و الاکان هذا الاكراه كظهوره البيعة.

و روى عن الاحنف أنه قال: قدمت المدينة اريد الحج فإذا أنا بفقر في المسجد قد اجتمعوا فلما دنوت إذ علي و طلحة و الزبير وسعد فلم يكن بأسرع من ان جاء عثمان فلما دنا منهم قال: هاهنا علي؟ قالوا: نعم.

قال: هاهنا طلحة؟ قالوا: نعم. قال: هاهنا الزبير و سعد؟ قالوا: نعم. قال: انشدكم بالله - و ذكر ما كان منه في بثرومته و تجهيز جيش العسرة و الزيادة في المسجد - قال الاحنف: فانصرفت و لقيت طلحة و الزبير فقلت لا ارى هذا الرجل ألا مقتولاً فما تأمراني به و توصيانه؟ قالوا: علي؛ قلت: تأمراني به و توصيانه لي؟ قالوا: نعم؛ فانطلقت إلى الحج فإذا نحن بعائشة و جاء خير قتل عثمان. فقلت: يا ام المؤمنين ما تأمرين به؟

قالت: علي. قلت: تأمريني به و ترخيته لي؟ قالت: نعم. قال: فمررت إليه عليه السلام فبايعته و انصرفت فيينا انا في منزلي بالبصرة إذا بات فقال: هذا طلحة و الزبير و عائشة في جانب الخربة ارسلوا إليكم. فقلت: ما جاء



يهم؟ قال: جائئوا يستنصرون عليّ دم عثمان؛ قال: فأتيتهم. فقالوا: جئنا نستنصر عليّ دم عثمان قتل مظلوماً؛ فقلت: يا أم المؤمنين نشدتك بالله أقلت لي و قد استشرتكم أَرْضِي لَكُمْ عَلِيٌّ؟ وكذلك قلت لطلحة و الزبير فقالوا: انهم قالوا بذلك. لَكِنَّهُ بَدَلٌ وَ غَيْرٌ؛ فقال الاحنف قد بايعته و بايعتموه فما البديل الَّذِي ذَكَرْتُمُوهُ؟ قال الاحنف: فعرفت بغتة القوم وصواب علي عليه السَّلام و فما زلت له ناصراً.<sup>١</sup>

و روى عن عمران بن حصين الخزاعي أنه قال لعائشة لما قدمت البصرة، يا أم المؤمنين بعهد من الله خرجت من بيتك؟ قالت: جئنا نطلب بدم عثمان؛ قال لها: ليس بالبصرة احد من قتلة عثمان فلماذا جئتم؟

قالت: لكنهم مع علي فجئنا لنقاتلهم ممن يعيننا من اهل البصرة. فقال لها: ما انت و ذلك و قد امرك الله ان تقرّ في بيتك و تلاعليها كتاب الله و قال لها: اتقى الله يا أم المؤمنين فان الله إنّما عظمك في اعين الناس بيني هاشم فاحفظي عليّاً و قرابته من رسول الله فقد بايعه الناس كما بايعوا اباك و ما يرويه بعد ذلك من توبة القوم و ندامتهم يدلّ على انهم كانوا على خطاء و كيف يجوز التوقف في ذلك.<sup>٢</sup>

١. المعنى، ج ٢٠، قسم ٢، ص ٨٠.

٢. المعنى، ج ٢٠، قسم ٢، ص ٨٢.

## [مكاتبة أمير المؤمنين ﷺ مع طلحه و الزبير قبل حرب الجمل]

من كتاب أمير المؤمنين إلى طلحه و الزبير مع عمران بن الحصين الخزاعيّ اما بعد فقد علمتما و ان كنتما أنّي لم ارد الناس حتى ارادوني ولم أباعهم حتى بايعوني و انكما ممن ارادني و بايعني و أنّ العامه لم تبايعني لسلطان غالب و لالعرض حاضر و ان كنتما بايعتاني كارهين فقد جعلتما لي عليكما السبيل باظهاركما الطاعه و اسراركما المعصيه و لعمرى ما كنتما باحق المهاجرين بالتقيه و الكتمان و إنّ دفعتكما هذا الأمر من قبل ان تدخلوا فيه كان اوسع عليكما من خروجكما منه بعد اقراركما به و قد زعمتما أنّي قتلت عثمان فبيني و بينكما من تخلف عني و عنكما من اهل المدينه ثم يلزم كل امرئ بقدر ما احتمل فارجعا اليها الشيخان عن رايكما فان الان اعظم امركما العار من ان يجتمع العار و النار و السلام.<sup>١</sup>

## [حال اليفاة على أمير المؤمنين ﷺ]

ان الناس في ذلك على فرق فمنهم من خطأ أمير المؤمنين في حرب

١. نهج البلاغه كتاب ٥٤ في بداية الكتاب انتبه السيد الرضى ﷺ إلى الاسكافي و قال و من كتاب له عليه السلام إلى طلحه و الزبير مع عمران بن الحصين الخزاعي ذكره ابو جعفر الاسكافي في كتاب المقامات في مناقب أمير المؤمنين ﷺ.

طلحة وعائشة وفيهم من خطأه في قتاله لأهل القبلة أجمع وفيهم من صوبه في محاربة معاوية ومنهم من وقف فيه وفي طلحة ومنهم من وقف فيه وفي معاوية ومن صوبه في محاربة الخوارج.

واعلم أن الذي بناه في باب النهي عن المنكر من أن الواجب في كثير من الأحوال القتال واعتمادنا في ذلك على قوله تعالى: (وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا)١ وعلى غير ذلك يبطل هذا القول لأنه [ليس] بغير أعظم من مخالفة الإمام والخروج عن طاعته وشق العصا على المسلمين وتفريق كلمتهم. فيجب أن يكون الكتاب دلالة على وجوب محاربتهم إذا استمروا على هذه الطريقة وقد بينا مفارقتهم للكفار حيث يفترون وموافقتهم حيث يتفقون وإذا كان عليه السلام قد أباح لمن أريد.

ماله المقاتلة ذنباً من ماله ومنعاً منه، فكيف لا تجب المقاتلة ذنباً عن الإمامة التي هي طريق استقامة أمر الأمة؟ وما روى عنه عليه السلام في علي ع: ستقاتل الناكثين والفاستين والمارقين وما ذكره في امر ذي النديبة يدل على صحة ما ذكرناه على أنه لا خلاف من المسلمين أنه يجب مقاتلة اللصوص إذا قصدوا بلداً أو خيف منهم

١. حجات، ٩.

٢. كذا في الأصل ولعلها ماخذ.

سفك الدماء أو أخذ الأموال و إن كانوا من [أهل] القبلة، لأن تركه مقاتلتهم يؤدي إلى فتنة في الدين و ذلك أبين فيمق شقّ العصا و خرج على الناس و لو كانت مقاتلة طلحة و الزبير لاتحل لوجب مثله في معاوية و الخوارج لأن حال الجميع متساوية في الخروج على الإمام ولا يثبت بطلان بذلك بما قدمناه.

و قد روى عنه عليه السلام أنه قال ستكون هنات و هنات فمن اراد أن يفرق بين هذه الأمة و هي جميع فاضربوه بالسيف كائنا من كان و قد روى عنه عليه السلام أنه قال من رأى منكراً فاستطاع أن يغيره بيده فليفعل و روى حذيفة قال قلت يا رسول الله أيكون بعد الخير أنذى أعطينا شرّاً كما كان قبله؟ قال نعم. قلت فيمن نعتصم؟ قال: بالسيف. قلنا: يا رسول الله أوالسيف بقيه<sup>١</sup> قال: نعم و روى عن حذيفة أنه قال و الله ليأتين على الناس زمان لا يدخل فيه رجل الجنة الا رجل ضرب بسيفه ابتغاء وجه الله و ماروى عن أبي بكر انه قال انكم تقرأون هذه الآية. (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَىٰ أَنْفُسِكُمْ لَا تَضُرُّكُمْ مِّنْ ضَلٍّ إِذَا هَمَدْتُمْ)<sup>٢</sup> وتضعونها في غير موضعها و انى سمعت النبي ﷺ يقول: ما من قوم يعمل

١. البخاري، ج ٢، قسم ٢، ص ٧٢ و ٧٣.

٢. مائدة ٥-٦.

فيهم بالمعاصي ثم لا يغيروا الا ويوشك أن يعذبهم الله منه بعقاب و على هذا تأولوا قوله: (وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبُ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً) و على هذه الطريقة كانت سيرة امير المؤمنين حتى إنه ربما قال: ليس إلا قتالهم أو الكفر بما أنزل على محمد. وكان بعد القتال على تأويل القرآن كالقتال على تنزيله و على هذا الوجه قال عمار يوم صفين: الرواح إلى الجنة بحث أصحابه على القتال و روى عنه أنه قال: ادفنوني في بنائي فاني مخاضم.

**[الزوم الجهاد مع اهل الفتن]**

(وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَفُتَّتْ صَوَامِعُ وَيَسْعُ  
وَصَلَوَاتُ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا) <sup>١</sup> وقوله: «وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى  
لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ» <sup>٢</sup> يدل على ما قلناه و قد احتج  
امير المؤمنين على القوم بأن قال لهم: لو أن القوم خرجوا على أبي بكر و  
عمر أليس كان يجب مقاتلتهم! فنبه بذلك على أن السيرة التي هو عليها  
صحيحة واجبة و قد روى عن عمر ما يدل على ذلك من قوله كانت

to the

بيعة أبي بكر فلتة وفي الله شرها فمن عاد إلى مثلها فاقتلوه و قد بينا أن مراده من عاد إلى التوب على الإمامة و شق العصا فاقتلوه و روى عنه أنه قال لأصحاب النبي ﷺ: أنشدكم الله هل ترونني عدلا به قالوا: لو كان غير ذلك لقومناك بأسافنا؛ فقال: الحمد لله الذي جعلني بين قوم إن أردت غير الحق قوموني بأسافهم و روى عنه أنه قال: والله من فارق الحق إلى الباطل إلا ضرب العنق و ذلك محمول من قوله على الباب الذي تجب فيه المحاربة.

و قد يجب على هؤلاء القوم ألا يجوزوا محاربة يزيد و الحجاج و من يجري مجراهم. فإن قالوا: لو كان القتال هو الحق لفعله الحسن بن علي ﷺ و لما وادع معاوية و قد روى عنه عليه السلام تصويبه في ذلك هو و أنه كان يخطب إذ جاء الحسن فضمه إليه أو قال: إن إبني هذا سيّد لقلبي يصلح الله به بين فئتين عظيمتين من المسلمين فيدلهم أنا لانوجب القتال في كل وقت. لأن الفرض به زوال الفساد و الفتنة. فإذا قوى في الظن أنه لا يزول بل يتضمن إلقاء اليد إلى الهلكة فالقتال يقبح و هذه الطريقة الحسن ﷺ، لأنه عند العجز عن هذا الأمر فعل من الموادعة ما فعله و ليس كذلك حال أمير المؤمنين لأنه قاتل و يتمكن قائم على ما ظهر من أحواله و قول أبي بكر لو منعوني عقلا ما أعطوا رسول الله ﷺ لقاتلتهم عليه يدل على ذلك.

و قد روى عن عمر انه قال لو تركوا الناس الحج عاماً و أحداً

لقاتلهم عليه. و قد روى عنه عليه السلام في يده مداراة يجلد بها شعره و رجل ينظره إليه من رواء الباب فقال عليه السلام لو اعلم انك تراني لعنت به في عينك و روى عنه أنه قال «من دخل دار قوم يغير إذهم فقد حل دمه» و بعد فإننا نقول للقوم ما الذي كان يجب على امير المؤمنين و القوم قد استعدوا لقتاله فإن قالوا الكفر و إن أتى على أصحابه فقد التزموا اعظم مما هربوا منه لأنهم هربوا من المقاتلة و التزموا حسن إلقاء إليه إلى التهكلة و الصبر يجب القتل و قد علمنا أن دم الغير إن حرّم على الإنسان فدمه بأن يحرم عليه أولى فلا بد عند ذلك من أن يجوز له المدافعة و المخالفة و في ذلك إثبات القتال و إذا صحّ ثباتهم على طريقة المنع و الفساد و البغي فالعلة التي لها يظل قتالهم قائمة فإن قتلوا لساننم من مقاتله البغاة و إنما نمنع من ذلك في طلحة و الزبير لأنهما من اهل الشورى و من شهد لها بالجنة قيل له: لا يخلوا من أن يقول ان خلافة امير المؤمنين قد صحت و منع ذلك قتالهما و قد شقّا العصاء لا يحل او يقول لم تثبت فإن تعلقت الوجه الثاني فقد قدمنا القول فيه و إن تعلقت بالوجه الأول فلا فرق مع ثبوت الإمامة بينهما إذا خالفا عليه و بين غيرهما فإذا وجب في غيره القتال منعاً له عن بغيه فكذلك فيهما لأن العلة إذا حصلت لم يكن باختلاف

أحوال البغاة معتبر و ظاهر القرآن يقتضى أن حال الجميع واحدة في هذا الباب و إنما تقع الشبهة في ذلك لمن لا يقر بأمامته و قد بينا الحال في ذلك. فأما من توقف فيه عليه السلام و في طلحة و الزبير فسنذكر الكلام فيه و أما تعلّقهم بأن القتل لا يستحقّ إلّا بالكفر و قتل النفس و الذى بيناه من قبل يبيّن فساد ذلك بأن قلنا أن ذلك هو القتل على طريق القصد إليه للذى جوزناه لا يحل فيه القصد إلى القتل إلّا إذا لم يكن المنع الإلهي و لذلك لو كفوا عن البغي لما حل قتالهم و كل ذلك في المرتد و قاتل النفس و بينا أن الشرع الذى دل على أن الدم مباح لهذه الوجوه الثلاثة هو الذى يدلّ على أنه مباح على جهة البغي و اما تعلّقهم بفعل سعد و غيره فليس ذلك بحجة مع الأدلة التى ذكرناها و قد بينا أنهم ضعفوا عن القتال إمّا لشبهة تدلّ على ضعف البصيرة أو لرقّة القلب أو تأويلاً لخبر رووه عن النبي ﷺ و كل ذلك لا يؤثر في هذا الباب لأن تعلّق أمانة بقوله عليه السلام هل انتشفقت عن قلبه فما اخبر بأنه قتل رجلاً شهد الشهادتين و أنه قاله متفوداً، لا يصح و إنّه عليه السلام إنما قاله فيمن يستباح قتله لهذا الوجه و لم يمنع من قتل الباغى إذا قاتل على بغيه فأما الكلام في الأخبار التى يتعلقون بها في هذا الباب فقد تقدم القول فيها في باب النهي عن المنكر فلا وجه لأعاداته على أن الذى



نبية من بعد في توبة القوم و ندمهم على ما كان فيهم يدلّ على انه عليه السلام كان محققاً في محاربتهم و كانوا مبطلين.

### [امير المؤمنين و قضية الحكميه]

أنّ امير المؤمنين لم يرض بالتحكيم في الحقيقة و أنّما اظهر الرضا لخوف الفتنة و روى عنه أنّه قال لهم: لقد أسست امير المؤمنين و أصبحت اليوم مأموراً و كنت أس ناهياً فأصبحت اليوم منهيّاً و قد احببت البقاء و ليس لي أن احملكم على ما تكرهون.

و روى ما يدلّ على أنّ القوم اظهروا الرضا بذلك و لم يكن قصدهم حكم الحكمين لأنّ قيس بن سعد قال لأهل الشام: قد دعوتونا إلى ما عليه قاتلناكم و لم يكن ليرجع أهل العراق إلى العراق ولا أهل الشام إلى شامهم بأمر اجمل منه و أن يحكم بما انزل الله تعالى فالأمر في أيدينا دونكم و ألا فنحن و انتم و انتم قال: و قد كانت الشبهة و دوام القتال و كثرة القتل اورثتهم فشلاً فاتر فيهم رفع المصاحف و ما كان من القوم عند ذلك.

و قد روى عن عبيد الله بن عمر أنّه وقف بين الصّفين فقال: يا اهل العراق كانت بيننا و بينكم أمور فإن تكن للدين فقد والله غدرنا و أن تكن للعالم فقد اسرفنا و اسرفتم و قد دعوناكم إلى ما دعوتونا إليه فأجبتناكم

فاغتنموا هذه الفرصة التي لعلّه ان يعيش بها الحيّ و يبشر بها القتلى و مثل هذا الكلام إذا صادف قلوباً خامرتها الشبهه تقدر فيها الحيلة فوقع التحكيم على هذا الوجه.

و روى عن امير المؤمنين أنّه صرح لهم بذلك اليوم فقال: لست أحكم الرجال و لكنّي احكم الكتاب و إن حكموا به قبلت منهم و أن لم يحكموا لم اقبل و هذا يدلّ على ما قدّمناه قال: مع أنّه نظر إلى اهل البصائر و قد حدث ما حدث فإذا هم قليل لا يفوز بمن خالفهم فوادعهم لقلة الانتصار.

و روى أنّ سليمان بن صوحاء قتل مضروباً وجهه بالسيف عند كلام الناس في المودعة فنظر إليه على فقال عليه السلام: (فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا)<sup>١</sup> فأنت ممن لهم يبدل و لم ينتظر.

فقال له سليمان: والله لقد جئت أن ألتبس اعواناً ولأن يعودوا إلى امرهم الأوّل فما وجدت إلّا قليلاً. و قد روى عنه عليه السلام ما يدلّ على انه قد رضى بذلك لأنّه خاف لو ناجزهم الحرب من انقطاع نسل رسول الله ﷺ.

و قد روى عنه أنّه لما رجع من صفّين وقرب من الكوفة انه قال جواباً

عن خطاب يقتضى عيبه فما اقدم عليه: لقد هممت بالاقدام على القوم و كنت سخيّاً بنفسى عن الدنيا فنظرت إلى هذين و قد ابتدأتى - يعنى الحسن و الحسين عليه السلام - و نظرت إلى هذين و قد تقدمائى - يعنى محمد بن على و عبدالله بن جعفر - فقلت: هذان أن هلكا انقطع نسل رسول الله ﷺ من هذا الامة فكرهت ذلك فأشفقت على هذين والله على أن لا أحضر حرباً و هما معى. و كل ذلك يجرى مجرى العذر فى اظهاره الرضا بالتحكيم و لولم يثبت ألا لواحد من هذه الوجوه لكفى فى حسنه فكيف و قد اجمعت أجمع و هو مع ذلك يظهر الذم لأصحابه فيما أتوه من سبب الرضا بالتحكيم.

وقد روى عنه انه قال يومئذ: لقد فعلتم فعلة ضعفت قوام الدين و أسقطت منه و اورثت و هنا و ذلة فى خطبة طويلة ذمهم فيها و فى عدولهم عن المقاتلة عند رفع المصاحف.<sup>١</sup>

### [ظهور الخوارج]

ثم إن الذين حملوه على إظهار الرضا بالتحكيم بلغت بهم الندامة و هم أصحاب البرانس إلى أن قال بعضهم كفرنا و كفرت فلم يرضوا بالشبهة الأولى مع عظم ما فيها من المضرة حتى عدلوا إلى ما هو اعظم منها و فارقوا أمير المؤمنين عليه السلام.

١. المعنى، ج ٢٠، ق ٢، ص ١٠٧-١١٠.

و يقال أَنَّهُم بلغوا اثني عشر ألفاً وأتوا حروراء و نزلوا هناك و اسروا  
على انفسهم أميراً و رأى أمير المؤمنين أَن قتالهم اوجب لما بلغه عنهم أَنَّهُم  
يستعرضون النَّاس بالسيف و القتل و أَنَّهُم يقتلون الأطفال فضلاً عن  
البالغين ولم يقدم على محاربتهم إلَّا بعد الحجاج و البيان و ليس فيها  
تكلم به القوم أجود و لأبلغ ممَّا اوجبه عليه السَّلام عليهم و أوردته ابن  
عباس لما أنفذه إليهم فَإِنَّهُ قال عليه السَّلام: من زعيمكم؟ قالوا: ابن  
الكواء فقال: ما اخرجكم من حكمنا؟ قالوا: حكومتكم يوم صفين قال:  
نشدتكم بالله أتعلمون أَنَّهُم حين رفعوا المصاحف قلت لكم و قد طلبتم أَن  
أجيب إلى ذلك إِنِّي أعلم بالقوم منكم إِنَّهُم ليسوا بأصحاب دين و لا قرآن  
و قد صحبتهم و عرفتهم أطفالاً و رجالاً فأمضوا على حقكم و صدقكم  
فإن هذه خديعة و دماء و مكيدة فرددتم على رأيي و قلتم: لا بل نقبل  
منهم فقلت لكم: اذكروا قولي لكم و معصيتكم إِنِّي فلما أبيتم أنشترطت  
على الحكيم أَن يحيي ما أحياء القرآن و يميت ما أماته القرآن فأن حكما  
بحكمه فليس لنا أَن نخالف و أن أبيا فنحن من حكمهما براء فهل قام إلى  
رجل منكم فقال: يا علي إن هذا الأمر امرأته فلا تحكم القوم قالوا: لا،  
قالوا: فأخبرنا أفمن العدل تحكيم الرِّجال في الدماء؟  
قال: إِنَّا لم نحكم الرِّجال و إِنَّا حكمنا القرآن و هو خطٌّ مسطور بين

لوحين لا ينطق حتى يتكلم به الرجال و أنتم حكمتم أبا موسى و جئتموني به مترسأً و قلتم: لا نرضى إلاّ به و قال عليه السلام: أخبرني يابن الكواء منى سئى أبا موسى حكماً أحيان أرسل ام حين حكم؟ فقال: فقد سار عني و هو مسلم جانبه أن يحكم بما أنزل الله ؛ فقال: نعم؛ قال: فلا أرى الفضال في إرساله أن كان عدلاً قالوا: فخيرنا عن الأجل لم جعلته بيننا و بينهم قال: ليعلم الجاهل و يتثبت العالم و لعل الله يصلح في تلك المدة بين الأمة.

وقال عليه السلام: لو أن رسول الله ﷺ أرسل مؤمناً يدعو الكفار إلى كتاب الله فأرتد على عقبه كافراً أكان يضره عليه السلام قالوا: لا؛ قال: فمادنبى إذا ضلّ أبو موسى و لم أرض بحكومته و قالوا: أفرأيت كتابك باسمك و اسم أبيك و تركك التسمي بإمرة المؤمنين؟ قال عليه السلام: دار أمر الحديبية كتب النبي ﷺ: هذا ما صالح عليه محمد رسول الله ﷺ فقال أبو سفيان و سهيل ابن عمرو: لو أقرنا بذلك و شهدنا به ما قاتلتناك.

أكتب بإسمك و اسم أبيك فقال عليه السلام: أكتب محمد بن عبد الله فإنّ ذلك لا يضر نبوتى شيئاً و كتبها رسول الله ﷺ لإبائهم فكتبها أنا لأبائهم قالوا له: صدقت و بقيت خصلة واحدة هو أنا قد علمنا أنك لم ترض بحكمهم حتى شككت فقال عليه السلام: أنا أولى بأن لأشك في ديني أم النبي ﷺ و

قد قال الله لنبية: «قُلْ قَاتِلُوا بِكِتَابِ مَنْ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ أَهْدَىٰ مِنْهُمَا أَتَّبِعُهُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ»<sup>١</sup>.

أدّل ذلك على شك النبي فيما هو عليه حتى قال هذا؛ قال: فقال ابن الكوا: خضمتنا و ربّ الكعبة و أنت أعلم منا بما صنعت فقال عليه السلام: ادخلوا مصركم - رحمكم الله - فلم نبرح حتى دخلوا معه المدينة و قال لهم ابن عباس و قد احتج عليهم بقول الله: يَحْكُمُ بِدَوَا عَذَلٍ مُنْكُمْ<sup>٢</sup> و بالحكمين عند الشقاق فقال: لا يعدل عمراً و أباموسى فقال لهم: قد قال الله تعالى: فَأَنْعَتُوا حَكْمًا مِنْ أَهْلِهِ وَحَكْمًا مِنْ أَهْلِهَا<sup>٣</sup> أرايت لو كانت المرأة يهودية قد اختارت حكومة أهلها و هم غير عدول. وقالوا له: كيف تجوز الموادة و قد أزالها عند ظهور الإسلام و علّو أهلها فأجاب بأن سبب زوال الموادة القوة فلما قوى الإسلام و كثر المسلمون زالت و متى اختلف الكلمة و رجع أهل الحق إلى قلة جازت الموادة كما جازت من الرسول عليه السلام قبل الهجرة.

و قالوا له: إن الحكم الظاهر يجب أن يمضى و لا يتوقف فيه كجلد الزانى و حدّ السارق فلماذا توقفت في الإمامة و حكمت الرجال فقال لهم عند ذلك:

١. قصص، ٤٩.

٢. نساء، ٩٥.

٣. نساء، ٢٥.

أما يجب فيها لاشبهة فيه عند احد فأما عند الشبهة فقد يجوز التوقف و أن  
 الباغي من الفريقين معاوية و أصحابه مما قد نجوز فيه الشبهة فلذلك صح  
 التحكيم و هذه الجملة أبين ما نورد على القوم.<sup>١</sup>

---

١. المعنى: ج ٢، قسم ٢، ص ١١٠.





[باب ۴: اعداء امير المؤمنين ﷺ و السّعی  
فی حذف فضائله]



[إخبار النبي عن ظلامة امير المؤمنين ﷺ]

ان النبي ﷺ دخل على فاطمة ﷺ وجد عليها نائماً فذهبت تنبهه، فقال دعيه  
فرب سهرله بعدى طويل و رب جفوة لاهل بيتي من اجله شديدة، فيكت  
[فاطمه] فقال لا تبكى فانكما معي و في موقف الكرامة عندي<sup>١</sup> و روى الناس  
كافه ان رسول الله ﷺ قال له: هذا وليّ و انا وليّه عاديت من عاداء و سالم  
من سالمه او نحو هذا اللفظ.

روى ايضاً محمد بن عبيد الله بن ابي رافع عن زيد بن علي بن  
الحسين ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ لعلي ﷺ: عدوك عدوى و عدوى  
عدواه عز وجل<sup>٢</sup>.

و روى يونس بن خباب عن انس بن مالك قال: كنا مع رسول الله ﷺ

---

١. ابن ابى الحديد، شرح نهج البلاغه، ج ٢، ص ١٠٧، علامة مجلسي، بحار الانوار، ج ٢٢، ص ٣٢٨.

٢. ابن ابى الحديد، شرح نهج البلاغه، ج ٢، ص ١٠٧.

و علي بن أبي طالب معنا فمررتنا بحديقة فقال علي: يا رسول الله ﷺ ألا ترى ما أحسن هذه الحديقة! فقال: إن حديقتك في الجنة أحسن منها حتى مررتنا بسبع حدائق يقول علي ﷺ ما قال و يجيبه رسول الله ﷺ بما أجاهبه. ثم إن رسول الله ﷺ وقف فوققنا فوضع راسه على علي و يكي فقال علي: ما يبيكيك يا رسول الله؟ قال: ضغائن في صدور قوم لا يبدونها لك حتى يفقدوني. فقال يا رسول الله أفلاضع سيفي على عاتقي فأبيد خضراءهم!

قال بل تصبر قال: فإن صبرت قال: تلاقى جهداً قال: أفي سلامة من ديني؟ قال: نعم. قال: فإذا لا أبالي. و روى سدير الصيرفي عن أبي جعفر محمد بن علي قال: اشتكى علي ﷺ شكاة فعاده أبو بكر و عمر و خرجا من عنده فأتيا النبي ﷺ فسألهما: من أين جئتما؟ قال: عدنا علينا قال: كيف رأيتماه؟ قال: رأيناه يخاف عليه ممابه. فقال: كلا إنه لن يموت حتى يوسع غدراً و بغيا و ليكون في هذه الأمة عبرة يعتبر به الناس من بعده.

و روى عثمان بن سعيد عن عبدالله بن الفتوى أن علياً ﷺ خطب بالرحبة فقال: أيها الناس أنكم قد أبيتم إلا أن أقولها! و رب السماء و الأرض أن من عهد النبي الأمي إلي، أن الأمة ستفدرك بعدى. و روى هيثم بن بشير عن

اسماعيل بن سالم مثله. و قد روى اكثر اهل الحديث هذا الخبر بهذا اللفظ او بقریب منه.<sup>١</sup>

### [عداوة قريش لامير المؤمنين]

و روى جابر الجعفي عن محمد بن علي ﷺ قال: قال علي ﷺ: ما رأيت منذ بعث الله محمداً ﷺ رخاء لقد اخافتني قريش صغيراً و انتصبتني كبيراً حتى قبض الله رسوله فكانت الطامة الكبرى و الله المستعان على ما تصفون.

و روى جعفر بن سليمان الضبي عن ابي هارون العبدى عن ابي سعيد الخدرى قال: ذكر رسول الله ﷺ يوماً لعلي ما يلقى<sup>٢</sup> بعده من العنت فاطال فقال له عليه السلام: انشدك الله و الرحم يا رسول الله ﷺ لما دعوت الله ان يقبضني إليه قبلك قال: كيف أسأله في اجل مؤجل؟ قال: يا رسول الله فعلام أقاتل من امرئى يقتاله؟ قال: على الحدث في الدين.

١. نفس المصدر.

٢. قال ابن ابي الحديد: و روى صاحب كتاب الفارات عن الأعمش عن أنس بن مالك قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: سيظهر على الناس رجل من امتي عظيم الهرم واسع البلغم بما كمل و لا ينسج يحمل وزر الثقليين يطلب الامارة فإذا ادركتموه فألقوا بطنه قال: و كان في يد رسول الله ﷺ قضيب قد وضع طرفه في بطن معاوية.

قلت: هذا الخبر مرفوع مناسب لما قاله علي ﷺ في نهج البلاغة و يؤكد لأختيارنا ان المراد به معاوية دون ما قاله كثير من الناس انه زياد و المغيرة.

و روى الاعمش عن عمار الدهني عن أبي صالح الحنفي عن علي عليه السلام قال: قال لنا يوماً لقد رايت أيلة رسول الله ﷺ في المنام فشكوت إليه ما لقيت حتى بكيت فقال لي: انظر فنظرت فإذا جلاميد و إذ ارجلان مصفدان قال الاعمش: هما معاوية و عمرو بن العاص. قال: فجعلت ارضخ رؤسهما ثم تعود ثم ارضخ ثم تعود. حتى انتهيت و روى نحو هذا الحديث عمرو بن مرة عن أبي عبد الله بن سلمه عن علي عليه السلام قال: رايت الليلة رسول الله ﷺ فشكوت إليه. فقال: هذه جهنم فانظر من فيها فإذا معاوية و عمرو بن العاص معلقين بأرجلها منكسين ترسخ رؤسهما بالحجارة أو قال: تشدخ.

روى قيس بن الربيع عن يحيى بن هاني المرادي عن رجل من قومه يقال له زياد بن فلان قال: كنت في بيت مع علي عليه السلام نحن وثيمته و خواصه فالتفت فلم ينكر منا أحداً فقال: إن هؤلاء القوم سيظهرون عليكم فيقطعون أيديكم و يمسكون أعينكم فقال رجل منا و انت حي يا أمير المؤمنين؟

قال: أعاذني الله من ذلك فالتفت فإذا واحد يبكي فقال له: يا ابن الحمقاء أتريد اللذات في الدنيا و الدرجات في الآخرة أما وعده الله الصابرين.

[قصة من حلم علي عليه السلام]

روى زرارة بن أعين عن أبيه عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام قال: كان

على عليه السلام إذا صلى الفجر لم يزل معقباً إلى أن تطلع الشمس. فإذا طلعت الشمس اجتمع إليه الفقراء والمساكين وغيرهم من الناس؛ فيعلمهم الفقه والقرآن وكان له وقت يقوم فيه من مجلسه ذلك؛ فقام يوماً فمرّ برجل فرماه بكلمة هجر - قال: لم يسمعه محمد بن علي عليه السلام - فرجع عوده إلى بدنه حتى صعد المنبر وأمر فتودى: الصلاة جامعة فحمد الله وأثنى عليه وحل على نبيه ثم قال: أيها الناس إنّه ليس شيء أحبّ إلى الله ولا أعمّ نفعاً من حلم إمام وفقيه؛ ولا شيء أبغض إلى الله ولا أعمّ ضرراً من جهل إمام وخرقه ألوّاته من لم يكن له نفسه واعظ لم يكن له من الله حافظ. ألا وإنه من اتصف من نفسه لم يزد الله إلا وإن الذلّ في طاعة الله أقرب إلى الله من التعزّز في معصيته ثم قال: أيها المستكلم أنفأ؟ فلم يستطع الإنكار فقال: هأنذا يا امير المؤمنين فقال: أما إنني لو أشاء لقلت فقال: إن تعف وتصفح فانت أهل ذلك؛ فقال: قد عفوت وصفح فليل لمحمد بن علي عليه السلام ما أراد أن يقول؟ أراد أن ينسبه.

### [معاوية والسعي في جعل الحديث على امير المؤمنين]

إن معاوية وضع قوماً من الصحابة وقوماً من التابعين على رواية اخبار

١. قال ابن أبي الحديد ذكر شيخنا أبو جعفر الأسكافى رحمه الله عليه وكان المتحققين بمسألة علي عليه السلام والمباشرين في تفضيله وإن كان القول بالتفضيل عاماً شاملاً في البغداديين من أصحابنا كافة إلا أن لأبي جعفر اندهم في ذلك قولاً واختلفهم فيه اعتقاداً (شرح نهج البلاغة، ج ٤، ص ١٦٣).

قبيحة في علي ؑ تقتضي الطعن فيه و البرائة منه؛ و جعل لهم على ذلك جعلاً يرغب في مثله. فاختلفوا ما ارضاء.<sup>١</sup>

### [الوضاعون الاوائل]

منهم ابوهريه و عمرو بن العاص و المغيرة بن شعبه و من التابعين عروة بن الزبير. روى الزهري ان عروة بن الزبير حدثه. قال حدثني عايشه قالت كنت عند رسول الله إذا قبل العباس و علي. فقال عايشه ان هذين يموتان علي غير ملئي او قال ديني و روى عبدالرزاق عن معمر قال: كان عند الزهري حديثان عن عروة عن عايشه في علي ؑ فسأته عنهما يوماً فقال: ما تصنع بهما و بحدثيهما! الله اعلم بهما اني لانتهمها في بني هاشم.

قال: فاما الحديث الأول: فقد ذكرناه و اما الحديث الثاني فهو ان عروة زعم أن عايشه حدثته قالت كنت عند النبي ؑ إذ قبل العباس و علي. فقال: يا عايشه ان تسرك ان تنظري إلى رجلين من اهل النار فانظري إلى هذين قد طلعا فنظرت فإذا العباس و علي بن ابي طالب ؑ.

و اما عمرو بن العاص فروى عنه الحديث الذي اخرج به البخاري و مسلم في صحيحيهما مستنداً متصلاً بعروة بن العاص قال: سمعت رسول الله ؑ يقول: ان آل ابي طالب ليسوا لي باولياء انما ولي الله و صالح المؤمنين.



و اما بوهريه فروى عنه الحديث الذى معناه انّ علياً عليه السلام خطب ابنة ابي جهل فى حياة رسول الله ﷺ فاسخطه فخطب على المنبر و قال لاهل الله! لا تجتمع ابنة ولى الله و ابنة عدو الله ابي جهل! ان فاطمه بضعة منى يؤذيها ما يؤذيها فان كان على يريد ابنة ابي جهل فليفارق ابنتى وليفعل ما يريد. او كلاما هذا معناه و الحديث مشهور من رواية الكرايسى<sup>١</sup>.

١. شرح نوح البلاغة، ج ٢، ص ٦٢-٦٥.

قال ابن ابى الحديد فى ذيل هذا الخبر: قلنا: هذا الحديث أيضاً مخرج فى صحيحى مسلم و البخارى عن السور بن مغرمه الزهرى و قد ذكره المرتضى فى كتابه التمسى تنزيه الأنبياء و الأئمة و ذكر أنّه رواية حسن الكرايسى و له مشهور بالاعتراف عن اهل بيت النبى ﷺ و عدلوهم و المناصبه لهم فلا تخيل روايته. و لشايح هذا الخبر و انتشاره ذكره مروان بن ابى حفصه فى قصيدته يمدح بها الرشيد و يذكر فيها ولد فاطمه و يحى عليهم و يذمهم و قد بالغ حين ذمّ علياً عليه السلام و قال منه و أولها:

سلام على جميل و هيات من جميل و يا حينا جميل و ان صرمت حيلى

يقول:

عليّ ابوكم كان الفضل منكم	اباه ذوو القنوري و كانوا ذوى الفضل
ساء رسول الله إذ ساء بنته	يخطبها بنت اللعين ابي جهل
فدّم رسول الله صهر ابكم	على منبر بالمنطق الصاخر الفضل
و حكمت فيها حاكمين ابوكم	هما خلعاء خلق ذى العمل للعمل
و قد باعها من بعده الحسن ابنه	فقد ابطلت دعواكم الرشيد الحيل
و خلتموها و هى نسي غير اهلها	و طالبتوها حين صارت إلى اهل

و قد روى هذا الخبر على وجوه مختلفة و فيه زيادات متفاوتة فمن القاسم بن مروى منه: مهما دمننا من صهر فاننا لم ندّم صهر أبى القاسم بن الربيع و من القاسم بن مروى فيه: ألا ان بنى العسيرة ارسلوا إلى على ليزوجوه كزيتهم و غير ذلك.

[ابوهريرة أكذب الأحياء]<sup>١</sup>

و روى الاعمش قال: لما قدم ابوهريرة العراق مع معاوية عام الجماعة

و عندي ان هذا الخبر لو صح لم يكن على أمير المؤمنين فيه غشاضة و لا قدح لان الآية مجمعة على انه لو تكذب ابنه أبي جهل مضافاً إلى نكاح فاطمة ؑ لجاز لأنه داخل تحت عموم الآية المبيحة للنساء الأربع فأنه ابى الجهل المشار إليها كانت مسلمة لان هذه القصة كانت بعد فتح مكة و اسلام أهلها طوعاً و كرهاً و رواية الخبر موافقون على ذلك فلم يقل الا انه ان كان هذا الخبر صحيحاً فان رسول الله ﷺ لنا رأى فاطمة ؑ قد غارت و ادركها ما يدرك النساء غائب علياً ؑ عصاب الاعزل و كما يستثبت الولد رأى الولد و يستطعمه إلى رضا اهله و صلح زوجته و لعل الواقع كان بعض هذا الكلام ضحرف و زيد فيه و لو تأملت احوال النبي ﷺ مع زوجاته و ما كان يجري بينه و بينهن مع الغضب نارة و الصلح اخرى و السخط نارة و الرضا اخرى حتى بلغ الأمر إلى الطلاق مرة و إلى الإيلاء مرة و إلى الهجر و القطع مرة و تدرت ماورد في الرويات صحيحة مما كنّ يلقينه عليه السلام به و يستعت إزاء لعنت ان الذي غاب العصاة و الشائكون علياً ؑ به بالنسبة إلى تلك الأحوال فطرة من البحر المحيط و لو لم يكن الاقصة ماريه و ما جرى بين رسول الله ﷺ و بين تنكح الامرائين من الأحوال و الأقوال حتى ائزل فيها قرآن يتلى في المحارب و يكتب في المصاحف و قيل لهما ما لا يقال للإسكندر ملك الدنيا لو كان حياً منابذاً لرسول الله ﷺ و ان عظامها عليه فان الله هو مولاه و جبرئيل و صالح المؤمنين و الملائكة بعد ذلك ظهيراً ثم لودف بعد ذلك بالوعيد و التخويف عسى ربه ان يطلقكن ... الايات بتمامها ثم ضرب لهما مثلا امرأة نوح و امرأة لوط اللتين خانتا بعليهما فلم يغنيا عنهما من الله شيئاً و تمام الآية معلوم فهل ما روى في الخبر من تعصب فاطمة على علي ؑ و غيرها من ترميض بني المنفرة له بنكاح عليهما إذا قوبس إلى هذه الأحوال و غيرها ما كان يجري الاكنسية التأنيف إلى حرب البسوس و لكن صاحب الهوى و العصبية لا علاج له (شرح نهج البلاغة، ج ٢، ص ٦٥-٦٧).

١. قال ابن أبي الحديد ثم تعود إلى حكاية كلام شيخنا أبي جعفر الاسكافي رحمت الله عليه (شرح

جاء إلى مسجد الكوفة فلما رأى كثرة من استقبله من الناس جثا على ركبتيه ثم صلته مراراً وقال يا اهل العراق اتزعمون اني أكذب على الله و على رسوله و احرق نفسي بالنار و الله لقد سمعت رسول الله ﷺ يقول: ان لكل نبي حرمًا و ان حرمي بالمدينة ما بين غير إلى ثور فمن احدث فيها حدثاً فعليه لعنة الله و الملائكة و الناس اجمعين. و اشهد بالله ان علياً احدث فيها فلما بلغ معاوية قوله أجازوه و اكرمه و ولاء امانة المدينة.

و ابوهريرة مدخول عند شيوخنا غير مرضي الرواية ضربه عمر بالذرة و قال: قد اكثر من الرواية و احريك أن تكون كاذباً على رسول الله ﷺ و روى سفيان الثوري عن منصور عن ابراهيم التيمي قال: كانوا لا يأخذون عن ابي هريرة الا ما كان من ذكر الجنة او نار. و روى ابواسامة عن الاعمش قال: كان ابراهيم صحيح الحديث فكتبت إذا سمعت الحديث اتيت به فعرضته عليه فانيته يوماً بأحاديث من حديث ابي صالح عن ابي هريرة فقال: دعني من ابي هريرة انهم كانوا يتركون كثيراً من حديثه و قد روى عن علي ﷺ انه قال: الا ان أكذب الناس او قال: اكذب الاحياء على رسول الله ﷺ و اله ابوهريرة الدوسي.

و روى ابو يوسف قال: قلت لابي حنيفة: الخبر يجيء عن رسول الله ﷺ و سلم يخالف قياسنا ما تصنع به قال: اذا جاءت به الرواة الثقات

علمنا به و تركنا الراى فقلت : ما تقول فى رواية أبى بكر و عمر؟ فقال:  
 ناهيك بهما! فقلت: على و عثمان قال كذلك فلما رانى اعدّ الصحابه  
 قال: و الصحابه كلهم عدول ما عدا رجالاً منهم ابوهريرة و انس به  
 مالك. و روى سفيان الثورى عن عبدالرحمن بن القاسم عن عمر بن  
 عبدالغفار أنّ اباهريرة لما قدم الكوفة مع معاوية كان يجلس بالعشيات  
 بباب كنده و يجلس الناس إليه فجاء شاب من الكوفة فجلس إليه فقال:  
 يا اباهريرة انشدك الله أسمعت رسول الله ﷺ يقول لعلى بن أبى طالب:  
 اللهم وال من والاه و عاد من عاداه فقال: اللهم نعم قال: فاشهد بالله لقد  
 واليت عدوّه و عاديت وليّه ثمّ قام عنه.

و روت الرواة ان اباهريرة كان يؤاكل الصبيان فى الطريق و يلعب معهم  
 و كان يحطب و هو اميرالمدينه فيقول الحمد لله الذى جعل الدين قياماً و  
 اباهريرة إماماً يضحك الناس بذلك و كان يمشى و هو امير المدينه فى  
 السوق فإذا إنتهى إلى رجل يمشى امامه ضرب يرجليه الأرض و يقول  
 الطّريق الطّريق قد جاء الامير يعنى نفسه.<sup>١</sup>

### [المغيرة الغدر بسبب علياً]

و كان المغيرة بن شعبه يلعن علياً عليه السلام لعنأ صريحاً على منبر

الكوفة و كان بلغه عن علي (ع) في ايام عمر انه قال: لئن رايت المغيرة لارجمته باحجاره - يعنى واقعة الزنا بالمرأة التي شهد عليه فيها ابويكره و نكل زياد على الشهادة - فكان يفضيه لذاك و لغيره من احوال اجتمعت في نفسه.

قال و قد تظاهرت الرواية عن عروة بن الزبير انه كان ياخذ الرمح عند ذكر علي (ع) فيسبه و يضرب بإحدى يديه على الاخرى و يقول: و ما يغنى انه لم يخالف إلى ما نهى عنه و قد أراق من دماء المسلمين ما أراق.<sup>١</sup>

و كان المغيرة بن شعبه صاحب ديننا يبيع دينه بالقليل النزر منها يرضى معاويه بذكر علي بن ابي طالب (ع) قال يوماً في مجلس معاويه ان علياً لم ينكحه رسول الله (ص) ابنته حباً و لكنه اراد ان يكافى بذلك إحسان ابي طالب إليه.

و قد صحّ عندنا ان المغيرة لعنه على منبر العراق مرات لا تحصى و يروى انه لما مات و دفنوه اقبل رجل راكب ظليماً فوقف قريباً منه ثم قال:  
 أومن رسم دار من منيرة تصرف      عليها زواني الانس و الجن تصرف  
 فان كنت قد لاقيت فرعون بعدنا      و هان فاعلم ان ذا العرش منصف

قال: فطلبوه فغاب عنهم و لم يروا احداً فعلموا انه من الجن.<sup>٢</sup>

١. شرح نهج البلاغة، ج ٤، ص ٦٩

٢. شرح نهج البلاغة، ج ٤، ص ٦٩

## [إعداد علي من المحدثين]

و قد كان في المحدثين من يفضيه عليه السلام و يروى فيه الأحاديث المنكرة: منهم حريز بن عثمان كان يفضيه ينتقصه و يروى فيه أخباراً مكذوبة و قد روى المحدثون أن حريزاً رأى في المنام بعد موته فقيل له: ما فعل الله بك؟ قال: كان يغفر لي لولا بغض علي<sup>١</sup>.

## [عداوة بني أميه لأمير المؤمنين]

فاما مروان بن الحكم فأحقر و أقلّ من أن يذكر في الصحابه الذين قد

١. شرح نهج البلاغه، ج ٢، ص ٦٩ قال ابن أبي الحديد في ذيل هذا الخبر: قلت: قد روى أبو بكر أحمد بن عبدالعزيز الجوهري في كتاب السلفه قال: حدثني أبو جعفر بن الجند قال: حدثني إبراهيم بن الجند قال: حدثني محفوظ بن الفضل بن عمر قال: حدثني أبو الهول يوسف بن يقظوب قال: حدثنا حمزة بن حسان - وكان مولى لبني أميه و كان مؤثماً عشرين سنة و حجّ غير حجة و انسى أبو الهول عليه خيراً - قال حضرت حريز بن عثمان و ذكر علي بن أبي طالب فقال: ذلك الذي أحلّ حرم رسول الله ﷺ حتى كاد يقع.

قال محفوظ: قلت ليحيى بن صالح الوحاظي: قد رويت عن مشايخ من نظراء حريز مما بالي لم تحمل عن حريز؟ قال اني اتيتُه فناولني كتاباً فإذا فيه: حدثني فلان بن فلان ان النبي ﷺ لما حضرته الوفاة اوصى ان تقطع يد علي بن أبي طالب ﷺ فرددت الكتاب و لم استحلّ أن كتب عنه شيئاً. قال أبو بكر: و حدثني أبو جعفر قال: حدثني إبراهيم قال: حدثني محمد بن عاصم صاحب الخانات قال: قال لنا حريز بن عثمان: انتم يا أهل العراق تحبون علي بن أبي طالب ﷺ و نحن نبغضه فإلوا: لم؟ قال: لأنّه قتل اجدادي قال محمد بن عاصم: و كان حريز بن عثمان نازلاً علينا (شرح نهج البلاغه ج ٢ ص ١٧٠).

غصناهم و أوضحنا سوء رأينا فيهم لانه كان مجاهرأ بالإلحاد هو و أبوه  
الحكم بن ابي العاص و هما الطريدان اللعينان كان أبوه عدو رسول الله ﷺ  
يحكيه في مشبه و يغمز عليه عينه و يدلع له لسانه و يتهم به و يتهاقت عليه  
هذا و هو في قبضته و تحت يده و في دار دعوته بالمدينه و هو يعلم انه قادر  
على قتله اى وقت شاء من ليل و نهار فهل يكون هذا ألا من شائى تسديد  
البغضة و مستحكم العداوة حتى اخفى امره إلى أن طرده رسول الله ﷺ عن  
المدينه و ستره إلى الطائف.

و اما مروان ابنه فاخبث عقيدة و اعظم الحادأ و كفراً و هو الذى خطب  
يوم وصل إليه راس الحسين ﷺ إلى المدينه و هو يومئذ اميرها و قد حمل  
الراس على يديه فقال:

يا حبذا بردك فى السدين      و حمرة تجرى على الخدين

كأنما بت بمحتدين

ثم رمى بالراس نحو قبر النبى و قال: يا محمد يوم بيوم بدر. و هذا القول  
مشتق من الشعر الذى تمثل به يزيد بن معاوية و هو شعر ابن الزيمرى يوم  
وصل الراس إليه. و الخبر مشهور.<sup>١</sup>

١. ذكره ابو الفرج الإصنهائى فى مقاتل الطالبين ١١٩، و قيل انه تمثل أيضاً و الراس بين يديه بقول

و روى الواقدي أنّ معاوية لما عاد من العراق إلى الشام بعد بيعة الحسن عليه السلام واجتماع الناس إليه خطب فقال: ايها الناس ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال لي: انك ستلي الخلافة من بعدى فاختر الأرض المقدّسه فان فيها الابدال و قد اخترتكم فالتعنوا ابا تراب فلعنوه فلما كان من الغد كتب كتاباً ثمّ جمعهم فقرأ عليهم وفيه: هذا كتاب كتبه أمير المؤمنين معاوية صاحب وحي الله الذي بعث محمداً نبياً و كان اميالاً يقرأ و لا يكتب فاصطفى له من اهله وزيراً كاتباً اميناً فكان الوحي ينزل على محمد و انا اكتبه و هو لا يعلم ما اكتب فلم يكن بيني و بين الله احد من خلقه فقال: له الحاضرون كلّهم: صدقت يا أمير المؤمنين.<sup>١</sup>

عبدالله بن الزبير:

ليست انسابي بيدر شهدوا	جزع الخنزرج من وقع الاسل
قد قتلنا القصرم من انسابهم	و عدائنا بيدر فاعتدل

استدعا ابن الزبير يوم أحد (سيرة ابن هشام، ج ٢، ص ١٢٢)

قال ابن أبي الحديد في ذلكها:

قلت: هكذا قال شيخنا ابو جعفر و الصحيح ان مروان لم يكن امير المدينة يومئذ بل كان اميرها عمرو بن سعيد بن العاص و لم يحمل إليه الرأس و انما كتب إليه عبيد بن زياد يشّره يقتل الحسين عليه السلام فقرأ كتابه على المنبر و انتد الرجز المذكور و اوماً إلى القبر قائلاً: يوم بيدر فانكر عليه قوله قوم من الانصار ذكر ذلك ابو عبيدة في كتاب المناقب.

١. شرح نهج البلاغة، ج ٢، ص ٧١ و ٧٢.



## [سمره بن جندب يعاون معاويه على امير المؤمنين]

وقد روى أن معاويه بذل لسمره بن جندب مائة الف درهم حتى يروى ان هذه الآية نزلت في علي بن ابي طالب: وَمِنَ النَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهَدُ اللَّهُ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ \* وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفُسَادَ و ان الآية نزلت في ابي ملجم وهي قوله تعالى: وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ<sup>١</sup> فلم يقبل فبذل له مائتي الف درهم فلم يقبل فبذل له ثلثمائة الف فلم يقبل فبذل له اربعمائة الف فقبل و روى ذلك.<sup>٢</sup>

## [بنو اميه و المنع من اظهار فضائل علي (ع)]

و قد صح ان بني اميه منعوا من اظهار فضائل علي (ع) و عاقبوا ذلك الراوى له. حتى ان الرجل إذا روى عنه حديثاً لا يتعلق بفضله بل بشرائع الذين لا يتجاسر على ذكر اسمه. فيقول: عن ابي زينب.

و روى عطاء عن عبدالله بن شداد بن الهاد قال: وددت ان اترك

١. بقره ٢-٥-٢٠.

٢. بقره ٧-٢٠.

٣. شرح نهج البلاغه، ج ٢، ص ٧٢.

فأحدث بفضائل علي بن أبي طالب ﷺ يوماً إلى الليل و إن عتقى هذه ضربت بالسيف.

فالأحاديث الواردة في فضله لو لم تكن في الشهر و الاستفاضة و كثرة النقل إلى غاية بعيدة لانقطع نقلها للخوف و التقية من بني مروان مع طول المدة و شدة العداوة و لولا ان لله تعالى في هذا الرجل سرّاً يعلمه من يعلمه لم يُرو في فضله حديث و لا عرفت له منقبة الا ترى ان رئيس قرية لو سخط على واحد من اهلها و منع الناس ان يذكروه بخير و صلاح لخلل ذكره و نسي اسمه و صار هو موجود معدوماً و هو حي ميتاً<sup>١</sup>.

### [أعداء علي من فقهاء العامة]<sup>٢</sup>

و قد كان بالكوفة من فقهاء من يعادي علياً و يبغضه مع غلبة التشيع على الكوفة فمتهم مرة الهمداني. و روى ابونعيم الفضل بن دكين عن فطر بن خليفة قال: سمعت مرة يقول: يكون عليّ جملًا يستقي عليه اهل خير له مما كان عليه. و روى اسماعيل بن بهرام عن اسماعيل بن محمد عن

١. شرح نهج البلاغة، ج ٢، ص ٧٣.

٢. قال ابن أبي الحديد: قال شيخنا ابو جعفر الاسكافي رحمه الله تعالى و وجدته ايضا في كتاب الفوائد لابراهيم بن حلال الثقفي (شرح نهج البلاغة، ج ٢، ص ٩٦).

عمرو بن مرة قال: قيل لمرّة الهمداني كيف تخلفت عن علي؟ قال: سبقنا بحسناته و ابتلينا بسيئاته.

قال اسماعيل بن بهرام: و قد روينا عنه انه قال اشدّ فحشاً من هذا و لكنّا نتورّع عن ذكره و روى الفضل بن دكين عن الحسن بن صالح قال: لم يصلّ ابوصادق علي مرة الهمداني.

قال الفضل بن دكين: و سمعت ان اباصادق قال في ايام حياة مرّة و الله لا يظلمني و إنيّء سقف بيت ابدا قال: و لعمامات لم يحضره عمرو بن شر حبيبل قال: لا احضره لشيء كان في قلبه علي علي بن ابي طالب.<sup>١</sup>

و منهم الاسود بن يزيد و مسروق بن الاجدع روى سلعة بن كهيل: انهما كانا يمشيان إلى بعض أزواج رسول الله (ص) فيقمان في علي (ع) فاما الأسود فمات علي ذلك و أما مسروق فلم يموت حتى كان لا يصلي لله تعالى صلاة الا صلى علي علي بن ابي طالب (ع) لحديث سمعه من عايشه و روى ابونعيم الفضل بن دكين عن عبدالسلام بن حرب عن ليث بن ابي سليم قال: كان مسروق يقول: كان علي كحاطب ليل قال: فلم يموت مسروق حتى رجع عن رايه هذا.

و روى سلعة بن كهيل قال: دخلت انا و زيد اليمامي علي امرأة مسروق

بعد موته فحدثنا قال: كان مسروق و الأسود بن يزيد يفرطان في سب علي بن أبي طالب ثم مامات مسروق حتى سمعه يصرخ عليه و اما الأسود فمضى لشأنه قال: فسألناهم: لم ذلك؟ قالت: شئ سمعه من عائشة ترويه عن النبي ﷺ فيمن اصاب الخوارج و روى ابو نعيم عن عمرو بن ثابت عن ابي اسحاق قال: ثلاثة لا يؤمنون علي بن ابي طالب: مسروق و مرة و شريح و روى ان الشعبي رابعهم.

و روى عن هشام عن مجالد عن الشعبي ان مشروقاً ندم علي ابطائه عن علي بن ابي طالب ﷺ و روى الاعمش عن ابراهيم التيمي قال: قال علي ﷺ لشريح. و قد قضى قضية تقم عليه امرها. والله لا تفنيك إلى بانقياشنهرين تقضى بين اليهود قال: ثم قتل علي ﷺ و مضى دهر: فلما قام مختار بن ابي عبيد قال لشريح: ما قال لك أمير المؤمنين ﷺ يوم كذا؟ قال: فلا والله لا تقعد حتى تخرج إلى بانقياشنهرين بين اليهود. فسيره إليها فقضى بين اليهود شهرين. و منهم ابووائل شقيق بن سلمه. كان عثمانيا يقع في علي ﷺ و يقال: انه كان يرى رأي الخوارج و لم يختلف في أنه خرج معهم و انه عاد إلى علي ﷺ منياً مقلداً.

روى خلف بن خليفة قال: قال ابووائل: خرجنا أربعة آلاف فخرج إلينا علي فما زال يكلمنا حتى رجع منا ألفان. قال: و قد روى ابو بكر بن

عياش عن عاصم بن ابن النجود قال كان ابووائل عثمانياً و كان زُرُّ بن حبيش علوياً و من المبغضين الغالين ابوبرده بن ابي موسى الاشعري وورث البغضة له لاعتن كلاله.

و روى عبدالرحمن بن جندب قال: قال ابوبرده لزيد: اشهد ان حجر بن عدى قد كفر بالله كفره اصلع قال عبدالرحمن: أما عنى بذلك نسبة الكفر إلى على بن ابي طالب ﷺ لانه كان اصلع.

قال: و قد روى عبدالرحمن المسعودى عن ابن عياش المتوفى قال رايت ابابردة قال لابي العاديه الجهنى قال عمار بن ياسر أ أنت قتلت عمار بن ياسر؟ قال: نعم : فاولئى يدك فقبلها و لا تمسك النار ابداً<sup>١</sup>.

روى ابونعيم عن هشام بن المغيرة عن الفضبان بن يزيد قال: رأيت ابابردة قال لأبى العاديه قاتل عمار بن ياسر: مرحباً باخى هاهنا! فاجلسه إلى جانبه و من المنحرفين عنه عليه السّلام ابوعبدالرحمن السلمى القارى.

قال: و روى ابوعمر الضرير عن ابي عوانه قال: كان بين عبدالرحمن بن عطيه و بين ابي عبدالرحمن السلمى شى فى امر على عليه السّلام فاقبل ابوعبدالرحمن على حيّان فقال: هل تدري ماجرأ صاحبك على الدماء؟

يعني علياً قال و ما جِراء لآلِيا لغيرك؟ قال حدثنا ان رسول الله ﷺ قال لاهل بدر: اعملوا ماشئتم فقد غفرت لكم او كلاماً هذا معناه.

و كان عبدالله بن عكيم و كان عبدالرحمن بن ابي ليلي علياً فروى موسى الجهني عن ابنة عبدالله بن حكيم قال: تحدثنا يوماً فسمعت ابي يقول لعبدالرحمن اما إن صاحبك لو صبر لآتاه الناس.

و كان سهم بن طريف عثمانيا و كان علي بن ربيعة علياً فضرب أمير الكوفة علي الناس بعثاً و ضرب علي سهم بن طريف معهم فقال سهم لعلي بن ربيعة: اذهب إلى الأمير فكلّمه في امر ليعفيني فاني علي بن ربيعة الأمير فقال: اصلحك الله! ان سهما اعمى فاعفه قال: قد اعفيت قال التقياً قال: قد اخبرت الأمير أنك أعمى و انما عنيت عمى القلب. و كان قيس بن ابي حازم يغيض علياً روى وكيع عن اسماعيل بن ابي خالد عن قيس بن ابي حازم قال اتيت علياً ليلكلم لي عثمان في حاجة فابى فأبغضته.<sup>١</sup>

و كان سعيد بن المسيّب منحرفاً عنه عليه السلام و جبهه عمر بن علي ﷺ في وجهه بكار شديد.

---

١. قال ابن ابي الحديد في ذيلها: قلت: و نبوغنا المتكلمون - رعبهم الله - يسفطون روابيه عن النبي ﷺ انكم لترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر و يقولون: إنه كان يغيض علياً ﷺ فكان فاسقاً و قتلوا عنه أنه قال: سمعت علياً ﷺ يخطب على المنبر و يقول: اتقوا إلى بقية الاغراب قد دخل بغضه في قلبى. (شرح نهج البلاغة ج ٢ ص ١٠١)

روى عبدالرحمن بن الأسود عن ابي داود الهمداني قال شهدت سعيد بن المسيب و اقبل عمر بن علي بن ابي طالب ﷺ فقال له سعيد: يا ابن اخي ما أراكَ تكثر غشيان مسجد رسول الله ﷺ كما يفعل إخوانك و بنو اعمامك! فقال عمر: يا بن مسيب اكلما دخلت المسجد أجي فاشهدك فقال سعيد: ما احبّ أن تغضب سمعت اباك يقول: ان لى من الله مقاماً لهو خير لىنى عبدالمطلب مما على الأرض من شى

فقال عمر: و انا سمعت ابي يقول: ما كلمة حكمة فى قلب منافق فيخرج من الدنيا حتى يتكلم بها. فقال سعيد: يا ابن أخى جعلتني منافقا قال: هو ما اقول لك. ثم انصرف.<sup>١</sup>

و كان الزهرى من المنحرفين عنه عليه السلام روى جرير بن عبد الحميد عن محمد بن شيبه قال: شهدت مسجد المدينة فإذا الزهرى و عروة بن الزبير جالسان يذكران علياً ﷺ فلانته فبلغ ذلك على بن الحسين ﷺ فجاء حتى وقف عليهما فقال: اما انت يا عروة فإن ابي حاكم اباك إلى الله فحكم لاهى على ابيك و اما انت يا زهرى فلو كنت بمكة لاريتك كسر ابيك.

و قد روى من طرق كثيرة ان عروة بن الزبير كان يقول: لم يكن احد من اصحاب رسول الله ﷺ يزهو إلاّ على بن ابي طالب ﷺ و اسامة بن زيد.

و روى عاصم بن أبي عامر البجلي عن يحيى بن عروة قال: كان أبي إذا ذكر علياً نال منه.<sup>١</sup> و قال لي مرة يا بني والله ما أحجم الناس عنه الاطئبا للدنيا لقد بعث إليه اسامه بن زيد أن ابعث إلى بيطائي والله إنك لتعلم انك لو كنت في فم اسد لدخلت معك فكتب إليه: ان هذا المال لمن جاهد عليه و لكن لي مالا بالمدينة فأصيب منه ماشت.

قال يحيى: فكنيت اعجب من وصفه إياه بما وصفه به و من عيبه له و انحرافه عنه و كان زيد بن ثابت عثمانياً شديداً في ذلك و كان عمرو بن ثابت عثمانياً من اعداء علي عليه السلام و مبغضيه و عمرو بن ثابت هو الذي روى عن أبي ايوب الانصاري حديث: ستة ايام من شوال.

روى عن عمرو أنه كان يركب و يدور القرى بالشام و يجمع أهلها و يقول: ايها الناس إن علياً كان رجلاً منافقاً اراد ان يبخس برسول الله ﷺ ليلة العقبة فالتنوه فبلغته اهل تلك القرية ثم يسر إلى القرية الاخرى فبأمرهم بمثل ذلك و كان في ايام معاوية.<sup>٢</sup>

و كان مكحول من المبغضين له عليه السلام روى زهير بن معاوية عن الحسن بن الحر قال: لقيت مكحولا فإذا هو مطبوع - يعني مملؤا - بغضاً لعلي عليه السلام فلم ازل به حتى لان و سكن.

١. شرح نهج البلاغه ج ٢، ص ١٠٢.

٢. شرح نهج البلاغه، ج ٢، ص ١٠٢ و ١٠٣.



و روى المحدثون عن حماد بن زيد انه قال: ارى أن اصحاب عليّ اشدّ حباً له من اصحاب العجل لعجلهم و هذا كلام شنيع. و روى عن شبابه بن سوار انه ذكر عنده ولد على ﷺ و طلبهم الخلافة فقال: و الله لا يصلون إليها ابداً و الله ما استقامت لعلى و لا فرح بها يوماً فكيف تصير الى ولده هيهات هيهات لا والله لا يذوق طعم الخلافة من رضى يقتل عثمان.<sup>١</sup>

### [أعداء على من البلدان]

كان اهل البصرة كلهم يفضون و كثير من اهل الكوفة و كثير من اهل المدينة و أما اهل مكة فكلهم كانوا يفضونه قاطبةً و كانت قريش كلها على خلافه و كان جمهور الخلق مع بنى امية عليه.<sup>٢</sup>

### [عداوة قريش لامير المؤمنين]

و روى عبدالملك بن عمير عن عبدالرحمن بن ابى بكره قال سمعت علياً ﷺ و هو يقول: مالقى احد من الناس ما لقيت ثم بكى ﷺ و روى النعماني عن شريح بن هانئ قال: قال على ﷺ: اللهم انى استعديك على قريش فانهم قطعوا رحمى و اصفوا إنائى و صَفَرُوا عظم منزلتى و اجمعوا على منازعتى.<sup>٣</sup>

١. شرح نهج البلاغة، ج ٤، ص ١٠٢.

٢. شرح نهج البلاغة، ج ٤، ص ١٠٢.

٣. شرح نهج البلاغة، ج ٤، ص ١٠٢.

و روى جابر عن أبي الطفيل قال: سمعت علياً عليه السلام يقول: اللهم اني استعديك على قریش فانهم قطعوا رحمى غصبوني حتى و اجمعوا على منازعتي امراً كنت أولى به ثم قالوا ان من الحق أن تأخذه و من الحق ان نتركه و روى المسيب بن نجيبة الفزاري قال: قال علي رضي الله عنه من وجد تمويه من بني اميه في ماء ففطوا على صماخه حتى يدخل الماء في فيه و روى عمر و بن دينار عن ابن ابي مليكة عن المسور بن مخرمه قال: لقي عبدالرحمن بن عوف عمر بن الخطاب فقال: ألم تكن تقرأ من جملة القرآن: قاتلوهم في آخر الأمر كما قاتلوهم في اوله؟ قال: بلى ولكن ذاك اذا كان الامراء بني اميه و الوزراء بني محزوم و روى ابو عمر النهدي قال سمعت علي بن الحسين يقول ما بمكة و المدينة عشرون رجلاً يحبنا.<sup>١</sup>

روى سفيان الثوري عن عمر و بن مرة عن ابي البختری قال: اتنى رجل على علي بن الحسين في وجهه و كان يبغضه فقال علي: اتادون ما تقول و فوق ما في نفسك.

و روى ابو غسان النهدي قال: دخل قوم من الشيعة على علي في الرحبه و هو على حصير خلق فقال: ما جاء بكم؟ قالوا: حبك يا امير المؤمنين قال: اما إنه من احبني رأني حيث يحب ان يراني و من ابغضني رأني حيث يكره

ان يراني ثم قال: ما عبدالله احد قبلي الانبياء عليه السلام و لقد هجم ابوطالب علينا و انا و هو ساجدان فقال افعلتموها؟ ثم قال لى و انا غلام: و يحك انصر ابن عمك و يحك لاخذله و جعل يحسنى على موازرتة و مكافئتة فقال له رسول الله ﷺ: افلا تصلى انت معنا يا عم. فقال: لا افعل يابن اخى لاتعلونى استى. ثم انصرف.

روى جعفر بن الاحمر عن مسلم الاعور عن حبه العرنى قال على عليه السلام من احبنى كان معى، اما انك لو صمت الدهر كله و قمت الليل كله ثم قتلت بين الصفا و المروة لو قال بين الركن و المقام، لما بعثك الله الامع هواك بالفا ما بلغ ان فى جنة فنى جنة و ان فى نار فنى نار. و روى جابر الجعفى عن على عليه السلام انه قال: من احبنا اهل البيت فليستعدّ عدة للبلاء.

و روى ابوالاحوص عن ابى حيان عن على عليه السلام: يهلك فى رجلان محبة غال و مبغض قال.

و روى حماد بن صالح عن ايوب عن كهمس: ان علياً عليه السلام قال: يهلك فى ثلاثة: اللاعن و المستمع المقرّ و حامل الوزر. و هو الملك المتترف الذى يتقرب اليه بلغتهى و يبرأ عنده من دينى و يستقص عنده حسبى و إنما حسبى حسب رسول الله ﷺ و دينى دينه. و ينجو فى ثلاثة: من احبنى و من احبّ محبى و من عادى عدوى فعن اشرب

قلبه بغضى و آلب على بغضى او انتقصنى فليعلم ان الله عدوه و خصمه  
و الله عدو للكافرين.

روى محمد بن الفضل عن محمد بن الحنفية قال: من احبنا نفعه الله بحبنا  
و لو كا اسيراً بالذلم.

و روى ابو صادق عن ربيعة بن ناجد عن علي ؑ قال: قال لى رسول  
الله ؑ ان فيك لشبهاً من عيسى بن مريم احبته النصارى حتى اتزلته بالمنزلة  
التي ليست له و ابغضته اليهود حتى بهتت أمه.

حدثني احمد بن مفضل قال حدثني الحسن بن صالح عن جعفر بن  
محمد ؑ قال: قال علي ؑ: والله لتذهبن على سبى و اشار يده إلى حلقه ثم  
قال: فإن امروكم بسبى فسيبوني و ان امروكم ان تبرؤا منى فانى على دين  
محمد ؑ و لم ينههم عن اظهار البراءة.<sup>١</sup>

### [علي ؑ في كلام الصادق جعفر بن محمد ؑ]

و روى زرارة ايضاً قال: قيل لجعفر بن محمد ؑ: ان قوماً هاهنا يتنقصون

١. قال ابن أبي الحديد: و روى صاحب كتاب الفارات حديث البراءة على غير الوجه المذكور في  
كتاب نهج البلاغة قال اخبرنا يوسف بن كليب السعدي عن يحيى بن سليمان العبدى عن ابي مريم  
الانصار عن محمد بن علي الباقر ؑ قال: خطب علي ؑ على منبر الكوفة، فقال: سيعرض عليكم  
سبى و ستذبحون عليه فان عرض عليكم سبى فسيبوني و ان عرض عليكم البراءة منى فانى على  
دين محمد ؑ و لم يقل فلا تبرؤوا منى (شرح نهج البلاغة، ج ٢، ص ١٠٦).

علياً عليه السلام قال: هم ينتقصونه لا أبا لهم و هل فيه موضع نقيصة و الله ما عرض لعليّ امران قطّ كلاهما لله طاعة الاعمال بأشدهما و اشقهما عليه و لقد كان يعمل العمل كأنه قائم بين الجنة و النار ينظر إلى ثواب هولاء فيعمل له و ينظر إلى عقاب هولاء فيعمل له و ان كان يقوم إلى الصلاة فاذا قال: وجهت وجهي تغير لونه حتى يعرف ذلك في وجهه و لقد اعتق ألف عبد من كذا يده، كلهم يرق في جبينه و تحفى فيه كفّه و لقد بشر بعين نبعت في ماله مثل عنق الجزور فقال: بشر الوارث بشر ثم جعلها صدقة على الفقراء و المساكين و ابن السبيل إلى ان يرث الله الارض و من عليها ليصرف الله النار عن وجهه و يصرف وجهه عن النار.

روى العباد عن ابي مريم الاتصاري عن علي عليه السلام لا يحبنى كافر و لا ولد زنا و روى جعفر بن زياد عن ابي هارون العبدى عن ابي سعيد الخدرى قال: كنا بنور ايماننا نحبّ علي بن ابي طالب عليه السلام فمن احبه عرفنا انه منا.



## فهرس المصادر

- أنساب السعانی، ط هند؛
- بحار الأنوار، علامه مجلسی (۱۱۱هـ)، مترجم حسن بن محمد ولی ارومیه‌ای، قم، انتشارات مسجد مقدس جمکران، ط ۶، ۱۳۸۳ش؛
- تاریخ بغداد، احمد بن علی، خطیب بغدادی، بیروت، دارالکتب العلمیه، ط ۱، ۱۴۱۷هـ؛
- تاریخ یعقوبی، ابن واضح بغدادی (۲۹۲هـ)، نشر دار اعتصام، مطبعه شریعت قم، ط (۱۴۲۵هـ)، ط ۲؛
- سیره ابن هشام، ابن هشام، تحقیق و شرح مصطفی السقا، إبراهيم الأیاری و عبدالحفیظ شلیب، بیروت، دارالمعرفه؛
- شرح الأخبار، قاضی نعمان مصری (۳۶۳هـ)، مؤسسه أعلمی للطبوعات، بیروت، ط ۲، (۱۴۲۷هـ)، تحقیق محمد حسینی جلالی؛

- شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد المعتزلي (٥٨٦-٦٥٦هـ)، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، نشر دار إحياء الكتب العربية، ط ١، (١٣٧٨هـ).
- العثمانيه، جاحظ، ابن عثمان (١٥٠-٢٥٥هـ)، تحقيق و شرح عبدالسلام محمد هارون، نشر دار الجيل، بيروت، ط ١؛
- الفهرست، ابن نديم، دار المعرفة، بيروت، ط (١٣٩٨هـ)، (بي تا، بي جا)؛
- مروج الذهب، علي بن حسين مسعودي (٣٢٦هـ)، شرح تنقيح عبدالامير علي مهنا، نشر مؤسسه أعلمی للمطبوعات، بيروت، ط ١، (١٤١١هـ)؛
- معجم البلدان، ياقوت حموي (٦٢٦هـ)، و تقديم عبدالرحمن المرعشي، بيروت، دار إحياء التراث العربي، مؤسسه تاريخ العربي، ط ١، ١٤١٧هـ
- المعيار والموازنه، أبو جعفر اسكافي المعتزلي (٢٢٠هـ)، تحقيق محمد باقر محمودي، ط ١، (١٤٠٢هـ)، مؤسسه فؤاد؛
- المغنى، قاضي عبدالجبار، تحقيق الدكتور محمود الخضري و الدكتور محمود محمد قاسم، قاهره، الدار المصريه، ١٣٨٥هـ
- مقاتل الطالبين، أبو الفرج إصافهاني، انتشارات شريف رضى، مطبعه امير قم، ط ٢، ١٤١٦هـ
- نهج البلاغه، سيد رضى، (ترجمه فيض الاسلام)؛